

الكتـــاب الأول

نتـــاج الخـــوف

مسرحية

ناصر العزبي

المجلس الأعلى للثقافة





نتاج الخوف

ناصر العزبى

مدير التحرير / **منتصر القفاش**

إخراج فنى / **هشام نوار**

التصميم الأساسى للغلاف محيى الدين اللباد + أحمد اللباد

لوحة الغلاف للفنان : عصمت داوستاشى

- ٣٨ -

نتاج الخوف

« حكاية من الصعيد الجوانى »

مسرحية

ناصر العزبى



٢٠٠٠

إهداء

إلى أسرتي التي ينزعني المسرح منهم
إلى الزوجة عزه
وإلى الأبناء سوزان ومحمد ونورهان

أهدي هذه المسرحية
ناصر العزبي

شخصيات الحكاية

فـــــــواز : شاب فى العشرينات من العمر . ملئ الجتة ، حاد الذكاء . أسمر . وسيم . قوى الشخصية .

حـــســـان : الأخ الكبير لفواز . قصير القامة . ضعيف البنية .

هـــنــــد : زوجة حسان . جميلة ، فى أواخر الأربعينات من العمر .

مـحـجـوب : ابن حسان . فى الثامنة من العمر .

الـــعـــم : عم فواز وحسان . رجل مستغل تزوج من أمهما واستولى على إرثهما .

عـــلـــى : أخو هند « ٣٥ سنة » وصاحب حسان .

مـــرســى : صديق فواز وذراعه اليمين ٣٠ سنة .

الخـــــال : خال فواز « ٥٥ سنة » يبدو من تصرفاته أحيانا الحكمة والخبرة وأحيانا الحمية .

هـدايـــات : « ٢٠ سنة » ابنة خال فواز . والزوجة الثانية .

كبير البرادعة

كبير العوايدة

كبير الدهاشنة

ضـــابـط

شـــاويـش

شخصيات المسرحية

الـــــــراوى : راوى ومنشد شعبى وعازف ربابة .

السنيـــده : اثنان أو ثلاثة من الرجال . يشاركون بالعزف وبترديد بعض الكلمات أيضا نسمع منهم بين الحين والآخر كلمات الثناء والاستحسان لما ينشد به الراوى .

المستمعون : هم المجموعة التى تستمع إلى الراوى وتشاركه أحيانا فى الحديث وتتكون من :

رجـــــل ١ :

رجـــــل ٢ : « صاحب المكان أو كبير المجلس » .

رجـــــل ٣ :

رجـــــل ٤ :

رجـــــل ٥ :

الديكور

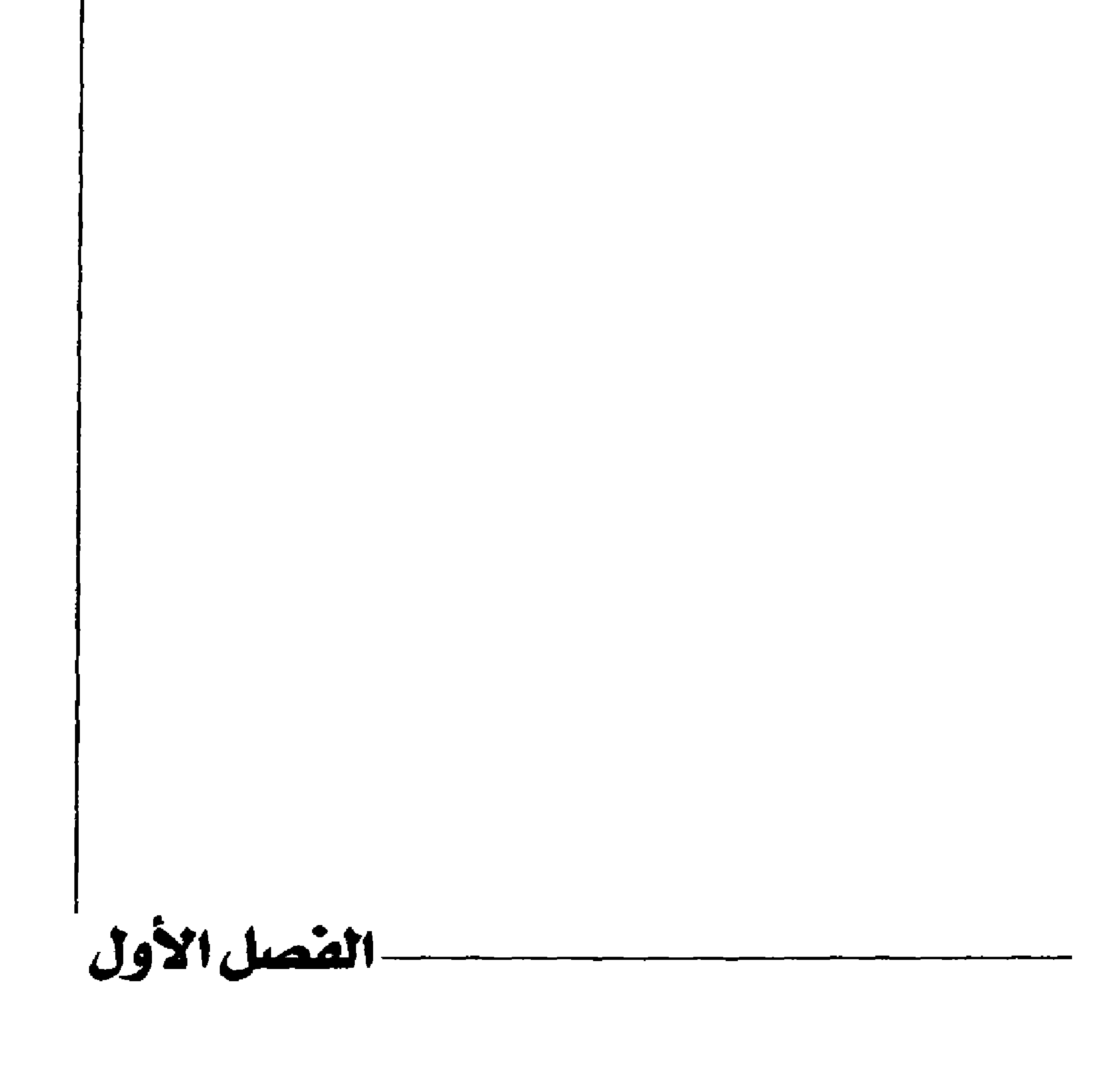
يكون الديكور بسيطًا للغاية :

- مشاهد الدار تكون عبارة عن مجموعة من الدكك وطقطوقة بالإضافة إلى لوحة على الحائط الخلفى .
- وفى مشاهد الهيش تستخدم مساطب على أن تكون الخلفية مزارع .
- وفى مشهد العم يكون المكان فى مقدمة المسرح داخل بقعة ضوئية فى أقصى اليسار .
- من الممكن أن يكون الراوى والمستمعون له فى مستوى مرتفع وله سلم جانبى مكون من درجتين . ويكون هذا المكان بأكمله فى أقصى اليمين من مقدمة خشبة المسرح أمام الستارة الرئيسية .

إشارة :

بداية من الفصل الثانى ، وفى الحوار الخاص بالحكاية يراعى نطق « القاف » « جيم » حيث وجدنا كتابتها تحدث لبساً فى الفهم ....

المؤلف



الفصل الأول

(تضاء بقعة ضوئية على يمين المسرح قبل رفع الستار) .
مجموعة شخصيات ريفية منها من يجلس على المسطبة ومنها من يجلس على الأرض ومنها من يقف . والكل فى وضع انتشار .

رجـــل ١ : يعنى ده صحيح . الحاج راوى جاى ينشد هنا الليلة .

رجـــل ٢ : أومال يعنى الناس دى كلها جايين عشان يسمعوك أنت .

رجـــل ١ : بصراحة ياولاد أنا مش مصدق روحى .

رجـــل ٣ : « وهو من الجلوس » لأ ، صدق . الحاج راوى بعت مرساله لنا وقال أنه جاى بالربابة بتاعته . وادى احنا جهزنا له القعدة . وربنا يجيبهولنا بالسلامة .

رجـــل ٢ : الحاج راوى . سيطه واسع قوى ، وجيته الليلادى هنا معناها أنه شاف فينا سميعة .

رجـــل ١ : وهو هيلاقى سميعة زينا فى الدنيا بحالها . طب دانا سميع ماليش زى . شوفوا الحتة دى « يتحرك مشخصا » .
وركب عنترة عالحصان وسحب سيفه من الجراب وهات ياضرب شمال ويمين وقتل مالعدا ألفين .

رجـــل ٢ : لكن أنت يافالح متنفعش تكون عنترة لأنك أبيض وعنترة كان أسود هاها « يضحكون » .

رجــــل ١ : إيهى . طب أبو زيد الهلالى « متحمسا » لما نازل الزناتى خليفة وطعنه فى عينه .

رجــــل ٢ : شفتم بقى يارجالة أهو غلط . اللى ضرب الزناتى فى عينه مش أبو زيد ، اللى ضربه يافالح دياب .

رجــــل ١ : ياسلام وهو دياب كان تبع مين ؟ مش كان واحد من جيش أبو زيد ، ثم إن أبو زيد هو اللى قتل الزناتى لما عمل حكيم وحطله له السم فى عينه .

رجــــل ٣ : شوف بقى أنا متفق معاك فى كل حاجة . بس أنا مش مع أبو زيد لأن اللى عمله ده أسمه غدر وخيانة .

رجــــل ١ : لأ مالكش حق ! هى دى مش حرب بينهم ، وفى الحرب كل شئ مشروع . المهم مين يهزم مين فى الأخر .

رجــــل ٤ : ياجماعة مش وقته الكلام ده / أنتوا مش ملاحظين ان الراجل أتأخر ؟

رجــــل ٢ : صحيح يأولاد دا الوقت سرقنا ، والكلام خدنا والليل كبس علينا .

رجــــل ٣ : دا عمره ماعملها / لابد من أن فيه حاجة عطلته دا ميأخروش غير الشديد القوى .

رجــــل ١ : ليكون الرجل بعافية ولا ....

رجــــل ٢ : فال الله ولا فالك يا أخى خليك محضر خير .

« صوت ربابة »

رجــــل ٤ : أهو الحاج راوى وصل بالسلامة أهه ومعاه الرباب .

« يدخل الحاج راوى ..ممسكًا بربابة .. ويتبعه رجلين من السنيدة .

الـــــــراوى : السلام عليكم .

الجـــمـــيع : سلام ورحمة الله وبركاته .

رجــــــــل ٣ : الحمد لله عالسلامة ياحاج راوى . وغوشتنا عليك .

الـــــــراوى : ظروف السفر بقى يارجالة . القطر اتأخر شوية .

رجــــــــل ٥ : بركة أنك جيتنا بالسلامة . سلامات يابركة .

الـــــــراوى : الله يسلمك .

رجــــــــل ١ : طب والله العظيم النهاردة عيد انك معانا . أه والله عيد .
أنا جايلك من كفر الشيخ مخصوص عشان أسمعك .
أصل أنا مالمتيمين بحكويك ياحاج .

رجــــــــل ٤ : وأنا جـايلك من بلقـاس . وجـمـيع أهالى البلد هناك عاوزينك تبقى تشرفهم .

الـــــــراوى : عن قريب إنشاء الله .

رجــــــــل ٥ : وأنا جايلك من البحيرة . جاى اتملى بطلعتك . واسمع كلامك العسل . ياعسل أنت ياعسل .

الـــــــراوى : الله يخليك .

رجــــــــل ١ : والنبى ياحاج كل حكاياتك حلوة . سَمعنا يابو الطرب . داحنا والله العظيم متشوقين .

رجــــــــل ٢ : دهده . أنت متسربع كده ليه ياراجل .

رجــــــــل ١ : إيهى ! إلا متسربع دانا متسربع . ومتسربع ومتسربع ...

رجــــــــل ٣ : مـاتفـضـوها بقى سـيـرة أنت وهو . خلونا نسـمـع اللى أحسن منكم ... النبى سمعنا صوتك ياريس .

الـــــــراوى : أنا معاكم للصبح يارجالة . متقلقوش . أنا مش ماشى إلا لما أراضيكوا كلكم . مش هاسبكوا إلا لما تزهقوا منى .

رجـــــل ١ : وهو معقول ! فيه حد فى الدنيا يزعل منك . ربنا يباركلنا فيك ياراجل ياذوق .

رجـــــل ٣ : الشربات ياولاد - أقعد ياد أنت وهو - ولاأجيبلك حلبة ياريس ؟ ينسون ياواد للريس عشان يسلك صوته .

الـــــراوى : « يجرب ربابته » . « الجميع يهللون فرحا » .

رجـــــل ٥ : ياسلام ياسلام ، والنبى حكاية من حكاياتك العجب . ياعجب انت ياعجب .

رجـــــل ١ : حكاية عنترة . أو حكاية أبو زيد والزناتى .

رجـــــل ٢ : وليه متكونش حكاية أيوب وناعسة .

رجـــــل ٣ : كل شئ بالصبر يارجالة . إلا صحيح ياريس . هتسمعنا إيه الليلة ... ؟

الـــــراوى : أنا الليلادى هسمعكم حكاية جديدة خالص . طازه

رجـــــل ٤ : كل اللى يجى منك ياحاج كويس .

رجـــــل ٥ : الحلو ميقولش إلا الحلو . ياحلو أنت ياحلو .

الـــــراوى : الله يجبر بخاطرك .

«يجرب ربابته . الجميع يهللون»

حكاية طازه . لسه جاى بها مالصعيد الجوانى دلوقت ، من قنا .

رجـــــل ٤ : أجدع ناس . ياراجل ياصالح .

رجـــــل ١ : يعنى أيه طازة ياحاج ؟! وهى الحكاوى زى الخضار والفاكهة .

رجـــــل ٣ : أومال أيه . الحكاوى زى الخضار والفاكهة . فيه الطازة وفيه البايت « الجميع يضحكون » .

الـــــراوى : كل شئ بالهدوء يارجالة . اقعدوا بس انتو ونظموا نفسكم « يقف . فيهللون » كل شئ بالهداوه . أنا معاكم لغاية لما تقولوا بس . « يجرب ربابته »

سواح أنا ياعرب .
وكلنا ولاد عرب .
اسمع حكايات عجب .
اللى هجم وضرب .
واللى أنهزم وانضرب .
آوح وعربد . نهب .
ولايعجبوش العجب .
« الجميع يهللون استحسانا »

الـــــــــراوى : لا دانا باسلك الحنجرة لسه .
وأنت ياقاعد وسامع .
خليك كريم المسامع .
وأرمى مشاكلك لضهرك .
واصغى بجوز المسامع .
« يهللون »
صفيلى بالك ياسامع .
وبلاش تضايق فى سامع .
والله بكره هتفرج .
وتعودلى بعد سنين سامع
« يهللون »

الـــــــــراوى : أنا كنت باسخن . بس يابنى أنت وهو .أقعد ياريس . هنبدأ إن شاء الله وبسم الله . وهنحكى الليلة دى حكاية جديدة وزى ماقلتكم حكاية من الصعيد الجوانى .
« ينشد على ربابته »
بسم الله الرحمن الرحيم هنبتدى الليلة

نبينا الزين كحيل العين بذكره الكون سهرة جميلة
يامستمعينا / صلوا عليه صلوا عليه
ياMأنسينا / صلوا عليه صلوا عليه
وملحة فى عينك ياللى . ياللى ماتصلى . ماتصلى
على النبى .

الجميع : عليه الصلاة والسلام . ألف صلى عليك يانبى .

الراوى : حكاية الليلة هنسميها . حكاية الفتى فواز . وفى الحكاية النهاردة ياسادة ياكرام ولايحلى الكلام إلا بذكر النبى .

الجميع : عليه الصلاة والسلام .

(تضاء بقعة ضوئية فى مقدمة منتصف المسرح يظهر فيها فواز) .

الراوى : « منشدا »

لكل قصة وحكاية بطل
وقصتنا كان بطلها خطر
ومين شاف بدايته لزمًا يقول
ومين شاف طفولته لزمًا يقول
- كل من شافه فى داره راح يقول -
بأن بطلنا لزمًا يكون
يكون فى النهاية فخر الوطن
ولكن ظروفنا وبعض العادات
يتحكم مصيرنا وتعند ساعات
تحول مسار الطريق الصحيح

ويبقى الشريف في النهاية خطر

« أثناء الإنشاد يتحرك الراوى ليقف خلف فواز . يقوم فواز بمشهد تعبيرى بسيط يؤكد ماينشده الراوى »

الراوى : « يحكى » وفواز ياسادة ياكرام . كان الأخ الصغير . وكان أخوه الكبير حسان . « يخرج فواز من البقعة الضوئية حيث يظهر حسان الذى يؤدى مشهد تعبيرى . يبدأه واضعا وجهه بين كفيه في الوضع جالسا ثم يعتدل ويقف ثم يتحرك ببطء فى مكانه . ثم يبدأ فى الجرى تدريجيا - وهو فى مكانه - ويستمر فى الجرى حتى رفع الستار » .

الراوى : وحسان ياسادة يتيم الأب هو وأخوه فواز
وأمهم من بعد الأربعين قالت ياجواز
والعم كان العريس والوصى عالولاد
والأرض باعها واشتراها
والأم حالها كان هواها
وضاع مابنهم حق الولاد

« يحكى » حسان وفواز ياسادة مارتضوا دا الحال . حزموا خلجتهم وابتدوا الترحال . عاشوا فى مكان لواحدهم وحسان الكبير بدأ يدور على عمل . وبالفعل اشتغل مزارع عند واحد من أصحاب الأطيان . وفواز كان بيذاكر ويتعلم . وكان الكبير حسان هو الأب والأم لفواز . « منشدا »

حسان وجه طفولى لكنه كان راجل .
وقف مع فواز ، والواقفة واقفة راجل .
كان وقتها له طموح ، وكان وكان .. لكن الظروف والزمان يهدوا ميت راجل .

« ترفع الستار »

« حجرة المسافرين فى بيت ريفى »
حسان لايزال يجرى . يلاحظ عليه الإرهاق .
تدخل هند . يعود الراوى إلى مكانه .

هند : « مفزوعة » حسان ؟! . خبر إيه . ليش بتجرى إكده
حسان : هو اللى جعلنى أثور عليه . هو اللى ورطنى ونرفزنى
هند : هدى نفسك أُمال . هدى نفسك عشان تعرف تتكلم
حسان : كان عاوز يساومنى . عاوز يستغل الظروف . كان فاكرنى لجمة طرية .
هند : مش فاهمة شئ واصل ياحسان . اهدى أومال وفهمنى .
حسان : كان قصدى اضربه . اضربه عشان اخد حقى .
هند : بتتكلم عن مين . أنا مش فاهماك .
حسان : عويس . صاحب الأرض اللى باشتغل عنده .
هند : وأنت رحت له واحدك ليه ؟. ماجولتلك خد خوى على معاك .
حسان : « منفعلا وكأنها سبته » وأنا مابعرف آخد حقى بيدى ياهند ؟!
هند : جطع لسان اللى يجول عليك اكده . أنا جاصدى ان الراجل ده كان لازم ياخد لنفسه خط رجعة جدام الرجالة .
حسان : رفض يعطينى أجرتى . كان عاوز ياكل على عرقى . وفهمنى أنى لو طالبته تانى هيبلغ عنى .

هـنـد : الجبان ده هيفضل ماسك عليك موضوع التجنيد ده ذله ، كلتها سنتين وتعدى السن المطلوبة .

حسـان : وأنا هاستنى سنتين فى الذل ده .

هـنـد : عشان أكده كنت عاوزاك تاخد على خُوى معاك وتتفاهموا معاه .

حسـان : خلاص ياهند . أنا اتفاهمت معه . معدش هيساومنى . « يتذكر » الفلوس كانت معاه فى يده . وكان بيهددنى . طلبت أجْرى ، رفض . ضربته عشان اخد فلوسى . هلل وكان هيجمع العمال اللى عنده . رفعت الفاس اللى فى يدى وضربته على دماغه . وجع . مات . أنا خايف . خايف .

هـنـد : إهى ، ماتخاف ياحسان . ماتخاف ياحبيبى .

حسـان : لع . أنا مش هاقدر على اكده . أنا هاسلم نفسى للشرطة .

هـنـد : خبر أيه عاد . ماجولتلك ماتخافش .

حسـان : بس أنا .. أنا ..

هـنـد : أنت أيه ياحسان . أنت راجل وعملت اللى كان لازم تعمله . أوعاك تجول خايف . الحرمة بس هى اللى تخاف .

حسـان : والشرطة ؟

هـنـد : مالها ومالنا . ما تجمد جلبك أُمال . هو فيه حد شافك وأنت بتضربه ؟!

حسـان : لع . مافى حدا شافنى . بس أنا .. أنا .

هـنـد : وبعد هالك ياحسان . خلاص ياحبيبى / جولتلك أطمن ياحبيبى / طالما ما فى حدا شافك يبجى ليه

تخاف ! إحنا محتاجينك معانا ياحبيبى . أنا واللى فى بطنى .

حسان : بتجولى إيه ياهند ؟!

هند : اللى سمعته . هتبقى أبو محجوب .

الراوى : « يتحرك ليقف أمامهما منشدا »

ولكن ظروفنا وبعض العادات
بتحكم مصيرنا وتعند ساعات
تحول مسار الطريق الصحيح
ويبقى الشريف فى النهاية خطر
« يحكى »
حسان ياسادة الأخ الكبير لفواز
وهند دى كانت زوجة لحسان
تشوفها صبية - لكن الحقيقة فى السن فوق الأربعين-
وكانت عزيزة فى البلد ، والنسوة لها سامعين
وكمان ياسادة
الست هند كانت ست مزواجة

رجل ٣ : يعنى إيه ست مزواجة ياريس ؟

الراوى : سألتنى وهاجوبك . يعنى اتجوزت كتير . اتجوزت اتنين قبل حسان . والاتنين كانوا شداد بخلاف حسان .
كانوا شداد الطبع والخلقة .
كانوا شداد فى اللفظ والهيئة .
الصوت أجش واليد ملزابه .
واحد منهم كان مسجل خطر فى أقسام الشرطة وهارب

من أحكام سجن والبلد كلها تهابه ، عاشت معاه سنتين لغاية لما مات على أيد واحد من خصومه ، وجوزها التانى كان من المطاريد .

رجل ٣ : يعنى إيه ؟

الراوى : « مقاطعا » عارف سؤالك . ولو استنيت علىّ كنت جاوبتك . يعنى ياسيدى مااللى الشرطة كانت بتطاردهم دايماً / وكانت هند عايشه وياه فى بطن الجبل . وواحد من رجالته غدر به ، وَزّ عليه الشرطة اللى قامت بمهجامته وقبضت عليه واتحاكم ومات وهو بينفذ الحكم . يعنى كانت أرملة لرجلين من الخطرين

شربت منهم ولاشربوا منها
عاشت حياتهم ماعاشت حياتها
كانت شديدة
ولاكان فى قلبها خوف
سمع عنها حسان من قبل مايراها
وحسان كان صاحب أخوها على
وفى مرة زاره فى بيته ورأها
حس أن قلبه اتنفض ويأنه جه وراها
بص لها .. وعن أخوها البصه وراها
«منشدا » لما راها عرف بأن دى نصيبه
عزم عليها وهى برضه بتريده
عارض أخوها فى جوازها

وخالهـا برضـه واعمامها لكنها تريده
ما كـان جوارها حـدا مـادد لها أيـده .
ولاكـان جواره حـدا إلا أخـوه وحيـده .

رجـــل ٥ : ياسلام ياحاج ياسلام . كل اللى بتقوله تمام التمام التمام .

رجـــل ١ : لا ياحاج إحنا عاوزين نسمع حكاية أبو زيد الهلالى سلامة والزناتى خليفة .

رجـــل ٤ : أيوه ياريس / خلينا فى اللى نعرفه أحسن ماللى مانعرفوش .

رجـــل ١ : أو حكاية أيوب وناعسة .

رجـــل ٢ : ياجماعة بس اسمعوا الحكاية كلها ، إحنا لسه فى أولها .

رجـــل ٣ : والله ياريس كل اللى يطلع منك بركة .

رجـــل ٥ : آه والله ، دانا جايلك مالبحيرة مخصوص ، أى كلام منك بركة . يابركة أنت يابركة .

الـــراوى : وأنا جـايب لكـم الحكاية دى مخصـوص ، بس أسمعوها للآخر إحنـا لسة فى الأول / أنا لسة بأعرفكم على شخوصها .

رجـــل ٣ : وبعدها لكم ياجماعة ، أقعد ياواد أنت وهو ، انتوا عاوزين الريس يزعل منا ولا أيه ؟!

رجـــل ١ : أحنا بنتكلم معاه بعشمنا ياحاج . أوعى تكون زعلان منا ولاتكون زعلان منا ولاتكون زعلان .

الـــــــراوى : « منشدا » أنت يا قاعد وسامع .

خليك كريم المسامع

وأياك تضايق فى سامع

وأصغيلى بـ الجوز مسامع .

الجـــمـــيع : « يهللون » أحكى ياحاج اللى أنت عاوزه . اتفضل .

وبعدين كمل ياريس .

الـــــــراوى : « منشدا » حسان ده كان أخو فواز

وهنــد دى كــانت زوجــة حســان

كــانت الحبيبــة والــدفــا هــىَ

مــن غــير كــلام كانــت هــىَ

نصــح ورضــا وإحكـــام هـــىَ

وفــى الأنوثــة كمـــان هـــىَ

كانــت الصعــاب والمــدد هــىَ

مــن غــير كــلام كــانت هــىَ

حــب وعــزم وونس وتمنحــه القــوة

« مشهد الخال مع حسان »

حـــســـــان : خير يا خال مش عوايدك تشقر علينا .

الخــــــال : جاى أطل على اخوك فواز ..

حـــســـــان : فواز ! ماله فواز ؟

الخــــــال : ماجه حداك ....؟!

حـــســـــان : وين فواز يا خال ؟

الخــــــال : ده ده وبعد هالك ياحسان . يعنى هايروح وين !؟

حـــســـــان : حاسس بأن فيه شئ بتريد تداريه .

الخــــال : أنا غلطــان أنى جـيت . كـان مـفـروض أفــهم أنك هتقلق .

حـــســـان : وين فواز يا خال لا داعى أنك تقلقنى أكثر من اكده .

الخـــــال : مـا فى شئ . فـاته جـاى على إهنه ، مـا أنت عـارف خوك واللى دايماً يعمله مع أمك وجوزها .

حـــســـان : ما أنت السبب ياخال ، جوِّزتها بعد بوى ما مات .

الخـــــال : كت تريد أفـوتهـا من غـيـر جـواز يافـواز ؟ دى برضـه حرمـه وكـان لابد استـرها . وبعـدين أنا مـاجوزتهـا للغريب . أنا جوزتها لعمك .

حـــســـان : عمى ؟ اللى كَلْ مالنا واطياننا .

الخـــــال : وعشان اكده خوك فواز عمل معاه اليوم عاركة .

« خبط على الباب »

فـــــواز : « من الخارج » افتح ياخوى أنا فواز .

حـــســـان : أدخل يافواز . افتحى له ياهند « يدخل فواز »

الـــــراوى : « متحركا تجاه فواز »

فواز ده شهم وجدع لكن الظــروف أقــوى .
واد فى الحقيقة نطِلْ . لكن الظروف أقوى .
واد كان فتوه قوى . لكن الظـروف أقــوى .
فهم ونجابة وذكاوة . لكن الظـروف أقــوى .
حكمــت عليــه وابتــدى ينفــذ الأحــكام .

فـــــواز : أيه جابك هنا يا خال ؟

الخـــــال : جاى أطمن عليك .

فـــــواز : ماتخافش علّىّ ياخال / أنا زين .

الخـــــال : عارف ومتأكد من اكده يحميك ربنا ويكملك بعَجلك .

حـســـــان : ليش طالبت عمك بالأرض يافواز ؟ أنا سبق وجولتلك خليك فى علامك وأنا اللى هاتفاهم أمعاه لما يجون الأوان .

فـــــواز : أمك مش رايداني معاها فى البيت . هىّ اللى اضطرتنى لكده / وكمان أنا مش جادر أصبر أكتر من اكده .

حـســـــان : وبعد هالك يافواز . أنا عاوزك تنتبه لعلامك وبس . لزمًا تكون الأول على زملاتك زى كل سنة .

فـــــواز : لا ياخوى أنا مش عاوز العلام ، أنا عايز اشتغل امعاك ، أنا كبرت ومش معجول أسيبك تشيل الحمل وحدك . مش معجول أستنى زى الصغار .

حـســـــان : ماهو العلام فى المدرسة شغل يافواز ، أنت لازم تكمل علامك لاجلن تكون حاجة كبيرة . عاوزك تكون ضابط شرطة ، عاوز تكون لك هيبة .

« تدخل هند تحمل الشاى » .

هـــنــــد : الشاى ياخال . اتفضل الشاى يافواز .

الخـــــال : اتجعمصي ياهند .

هـــنــــد : أنا بدى أتكلم معاكم يا رجالة .

حـســـــان : ماتتكلمى ، ولا لسانك يزلف بكلمة ياهند .

هـــنــــد : لزماً اتكلم ، لزماً يعرفوا ، دوول عزوتك ياحسان .

الخـــــال : خبر أيه ياحسان ؟ أيه الحكاية ياهند ؟!

فواز: اتكلم ياخوى .

هند : حسان اتعارك مع صاحب العمل وجتله .

فواز: بتقولى جتله ؟!

الخال: زين مافعلت ياحسان / كان لازم تجتلـه / كان دايما بهسددك / ودى هى الطريقة اللى تضمن سكاته بها .

حسان: كان جاصدى اخد حجى . لكن هو اللى ...

هند : حسان عايز يسلم نفسه للشرطة ياخال . يرضيك ؟!

الخال: أنتى بتجولى أيه ! الكلام ده صُح ياحسان .

حسان: أنا . ياخال ...

الخال: أنت عملت اللى كان لازم تعمله / لوماكنت جتلته كنت أنا اللى جتلته .

هند : حسان راجل ياخال مش حُرمه . خد حجه بيده .

فواز: ماتخاف من شئ ياحسان احنا ضهرك وهنحميك/ الشرطة ما ممكن توصلك .

هند : ماحدا شافه وهو بيضرب صاحب العمل .

الخال: أمال أيه بس اللى مخوفك ، أسمع . أنت ماليوم مالك صالح بشئ . ولا تشغل دماغك / أنا هاحضر لك بنُدجه وحتة طبنجة .

حسان: وده ليه ! أنا مش ممكن أشيل سلاح / أنا ماحبش الجتل .

الخال: لكن أنت ماعاد لك تمشى بدون سلاح / لازم الناس تعرف أنك تجدر تحمى نفسك .

حسان: ياخال سلاح لع ، سلاح لع يافواز . أنا أجدر . لكن ..

الخـــــال : خبر أيه ياحسان أنت هتشيل سلاح وهاتمشى بِه جدام الناس .

حـــســـان : أنا أجدر أحمى نفسى من غير سلاح .

هـــنــد : السلاح هو اللى هيحميك . هو اللى هيجيبلك حجوجك .

الخـــــال : الغدر لزماً تعَملّه حساب / ولازم الناس تعملك ألف حساب / جوم .. جوم معايا يافواز .

فـــــواز : لا يا خال أنا هاجعد مع خوى .

حـــســـان : البيت بيتك يافواز .

الخـــــال : قوم معايا يافواز خوك لسه عريس ، اجعد عندى يومين وبعدين ابقى اجعد مع خوك كيف ماتريد .

حـــســـان : أنا جاى أوَصَلكم .

فـــــواز : خليك جاعد . احنا عارفين طريقنا ياحسان . استريح أنت

حـــســـان : هوصلكم لأول الطريق .

« يخرجوا . لحظات ونسمع طلق نارى » .

هند (صارخه) : حسان . عملوها وجتلوك .

الـــــراوى :

حسان مصيره احتدم — وبطلقة راح حاله
وفواز طريقه ابتدى — والتار ده راس ماله
حسان ماراح هدر — فواز اخد تاره وًجدْ
فواز أخو حسان — البال ما هناله
ولا كان بيجيله النوم
ولا لحظة غفل .. نام ..
مكتوب ويقى محتوم
غير لما خد بالتار

فواز ياناس ابتدى   صار الحليم جبار
حط اللثام وابتدى   والعقل منه طار
فواز ترك الدار   صار يهوى ضرب النار
صاده المصير وابتدى   يفند الأحكام ... وَحِدْ

الجـــميـــع : لا إله إلا الله .

الـــــــراوى : انتوا غتوا منى ولا ايه .. أصحى يابنى أنت وهو « ينهرَ من بجواره » اللى جنبه واحد نايم يصحيه يا جماعة ...

رجـــــــل ١ : « أصوات متدالة »: احنا صحينلك ياريس .. كما ..

رجـــــــل ٢ : ويعدين .. عمل ايه فواز .

الـــــــراوى : « منشدا » : حليم وصار جبار
والعقـــل سـابــه وطــــار
فواز ماعدلوش دار فواز صبح رحال
عصفور صغير واندبح
لعب الهوى بريشه
غلب الرياح وانطلق   زى الرصاص ريشه
ماعاد ياناس ينغلب
ريحة البارود عششت جوه نخاشيشه
عشق المصير والدم
صار يهوى ضرب النار
صاده المصير وابتدى .. ينفذ الأحكام .. وَحِدْ

« مشهد العم مع فواز »

« فى مكان ما .. ممكن وأن يكون فى مقدمة المسرح »

فـــــــــواز : الحق مافيه خِشا

العـــم: أيه اللى بتريده ياوِلد ؟
فـــواز: حَجى وحَج خوى ياعمى .
العـــم: دكسر حُجك . أنت ياولد مالك حَج عندى .
فـــواز: عهد وخدته عليّ ياعمى ما ارجع بدون حَجى وحَج خوى ، ميراثى اللى تركهولى بوى .
العـــم: ياوِلد بجولك ارجع لوين ماجيت .
فـــواز اسمع ياعمى . أنت خدت منا كتير / خدت فلوسنا وخدت طيننا وخدت أماى / بعد موت بوى فرجتنا وحرمتنا من لمتنا . سيبنالك البيت ومشينا / لكن دلوجت قسمًا بالله ماماشى من غير ماخد حَجى ..
العـــم: أمك اللى بتتكلم عنها دى مرتى .
فـــواز: والأرض .. الطين ؟!
العـــم: أرض أمك وأنا برعاها .
فـــواز: وأرضى أنا وخوى .
العـــم: أسمع ياولد / ماتكتر امعاى فى كلام .. وأعرف أنى مابتهدد . وأعلى مافى خيلك أركبه .
فـــواز: كنت أجدر أخد حجى بس أنا جولت أجى أعرف ردك .
العـــم: «بسخرية» : يعنى هتعمل أيه . « يرفع فى وجهه السلاح » مَشى ياولد من إهنه . لأطُخَكْ .
فـــواز: أنا ماشى ياعمى . أنا غلطان . أنا « يفاجئ عمه ويسقط السلاح من يده . ويمسك السلاح فى يده .. »
فـــواز: حجى ياعمى / ياجوز أماى / الأرض اللى أنت بعتها . الفلوس اللى أنت ضيعتها . ورثى وورث اخوى .

العـم : ف .. فو .. فواز عيب ياولدى دانا فى مقام والدك .

فـواز : أخرس . أخرس ياكلب . أنا دلوجيت أقـدر حَجى . بس عشـان أخـد حقى كـامل . فيه حـاجة صغـيـرة لازمًا تحْصَل . الحاجه دى أنك تموت وبعد إكده أورثك

« يطلق عليه النار »

الـراوى : والحق حق ولو كان الزمان غدار .

والأرض عرض لزماً يحفظه .

فواز ماعاد خيَّار .

ليله مالوش نهار .

« يحكى » مسا الفل عالرجالة اللى زى الفل . وَحدُوه .

الجـمـيع : لا إله إلا الله .

الـراوى : وزى مـاعـرفـتوا وقلتلكم . حسـان اتقـتل وفـواز خدله بتـاره . وعرف فـواز طريق الانتقـام وراح لعمـه وطلب ورثه ولما رفض قـتل عـمه . فـواز مـاعـاد حليم طيب ، انقلب من أليف لوحش . شـال السـلاح اللى مـارضى حسان يشيله وعمل لنفسه فى النجوع والكفور هيبه . « للجالسين » صاحين معـايا ؟ . طب سمعونى الصلاة على النبى .

الجـمـيع : الله م صلى عليه . ألف صلى عليك يانبى ..

الـراوى : « موضحـا » : فـواز ده جـانب من الحكاية . الناحيـة التـانيـة للحـدوتة أو الطرف التـانى بتـاعنا :هند . الحكاية حكاية فـواز وهند . وهند كـانت حـامل من حسان ولما مـات حسـان فواز انقطع عن زيارتها . وهند

كانت بتجيلها أخبار فواز كلها عن طريق أخوها عليّ.
وبعد فترة بَعَتَتْ هند لفواز مرسال / طلبت تقابله عندها فى البيت .

« مشهد هند فى البيت مع فواز »

فــــواز: خبر أيه يامراة خوى ؟

هـــنـــد : كت باريدك فى كلمة يافواز .

فــــواز: وأنا سداد . اتكلمى ياهند .

هـــنـــد : الدار دى دار خوك حسان الله يرحمه . وهيفضل دار خوك .

فــــواز: وضّحى ياهند عاوزه تجولى إيه ؟

هـــنـــد : عاوزك تعيش معانا أهنه فى الدار يافواز / أنت دلوجيت مالك دار تتاويك . واحنا . أنا وولد اخوك محتاجين راجل يعيش معانا . يرعانى ويرعى محجوب الصغير .

فــــواز: تجصدى .. ؟؟

هـــنـــد : تعيش معانا يافواز / فى الحلال / نتجوز .

الـــــراوى : فواز صحيح كان صبى
ولكنه كالشجعان
راجل وسابق سنه
وفى الكلام قوال
وفى المعركة كان عفِيّ
راجل بست رجال
والست هند اهتدت

قالت مليش خيال
بعتت نادت له وراح لها فى الحال .
عرضت عليه الجواز . وايه ياترى اللى كان ؟

« مشهد هند فى البيت مع أخوها علىّ »

علــــىّ : لكــن ده مش ممكن / إنتِ ناسـيـة فـارج السن اللى بينكم .

هـــنـــد : اسمع ياعلىّ أنت فى المرة اللى فـاتت عـارضـتنى فى جواز حسـان / جولت أنه أصـغـر منى لكن اتجوزته / ودلوجت ...

على (مقاطعا) : حسان كان أصـغر منك لكن فواز قد ولد من ولادك / أنت عديتى . الخامسين ياهند / فوقى لنفسك / فواز يادوب عشرين .

هـــنـــد : هاتجوزه ياعلى .

علــــىّ : إكده . ماعاد خشَا ولاحيا !

هـــنـــد : وليش الخشا ؟ أنَا ما جولت عيبه .

علــــىّ : إترویّ ولاتتْـعَـجلِى ياهند / فكرى ، لوماكـان عشـان السن يبجى عشان خاطر كلام الناس ، يجولوا أيه !؟ يجولوا اتجوزت أخو جوزها .

هـــنـــد : هند مابيهمها كلام الناس . ولاحداً يجرؤ يفتح خاشمه . هتجوزه ياعلى وأنا عارفه بجول أيه .

علــــىّ : وأنا مش موافج ياهند / لو اتجوزتيه جدمى ماهتعتب دارك واصل .

هـــنـــد : الباب مفتوح لك فى أى وجت ياعلىّ .

عــلــيّ: إكـده ياهند !؟. أنا خـارج . لـكن اعـرفـى بأنـى مش وحدى اللى ما موافج على فعلك هذا / أعـمامك كـمان ماهم موافجين ولا هيوافجوا على الجوازة دى واصل .

« يخرج علىّ ، وتظل هند واقـفـه ، ويتـحـرك الراوى ليقف بجوارها »

الــــراوى «منشدا» : والست هند قالت والكلام كان سيف .
لافت على فواز وكان لها وكانت .
كانت له ستر وغطا
كانت له أم حنون
وكانت له زوجة وحبيبة متولفه بوليف
وهو .. من كلام الناس ماتهزش
وكان لها زوج .. وفى الأخلاص كان مخلص
وكان الأب لابنها وفى الأبوة كان مخلص
وَفَا بالدَين لخوه وكان مخلص

« مشهد هند فى الدار مع فواز »

هــنــد : الأكل ياسيد الناس ...

فــواز: تعبتك معايا ياهند .

هــنــد : مـاتجـول كـده أنت جـوزى . سـيـدى وتاج راسـى . ليـه تجُولى اكده ؟

فــواز: أنا مـحـتـاجك ياهند . خليـكى ديما امـعـاى . ماتبـعـدى عن عينى . البلد كلتها وحوش وديابة . وأنا مش جدهم .

هــنــد : أنت جَدهم وجدود ياسيد الرجالة .

فــواز: بس أنا لوحدى !

هـــنـــد : ماتجول اكده . إحنا عِزوتك ماتخاف ابداً يافواز .
أنت راجل والكل بيهابك ويعملك بدل الحساب ألف حساب .

فــــواز: « بعد لحظة صمت » أُمال وين محجوب ؟ . أنا ماشاهدته اليوم .

هـــنـــد : نام . ظل ينتظرك / ولما تعب البكا نام . الولد متعلق بك قوى يافواز .

فــــواز: أجوم اطل عليه .

هـــنـــد : طب كل لجمة .. دانت جاى شجيان ولسه ماريّحت .

فــــواز: أطمن عليه جبل ما اكل .. ده أمانه فى رجبتى ياهند . ابنك وابن الغالى .

هـــنـــد : جد اكده بتعزه ؟

فــــواز: أنتوا الاتنين كل حياتى

هـــنـــد : وأنت كمان يافواز كل حاجة لنا فى الدنيا .

فــــواز: أنا مابعرف بدونِك كت كيف أتصرف . أنتى وَجفتى جنبى وشلتى الخَوف من جوايا / أدتينى الشجة وجوتينى ضد العدا .

هـــنـــد : أنت راجل من يومك يافواز . أنت سِيد الناس ولزماً الناس دى كلتها تعرف أنك سيدهم . وماتتعجل . أزرع الخوف جواهم وهددهم وهتشوف جَد أيه صحة كلامي . الكبير جَبْل الصغير هيجى ويسلم .

** ستار **

الفصل الثانى

السنيدة : اللهم صلى عالنبى .

رجل ١ : وبعدين ياحاج راوى .

رجل ٥ : كمل والنبى ياريس داحنا متشوقين لباقى الحكاية .

رجل ١ : سيبوه بس يتكلم يارجالة . اتفضل ياحاج .

الراوى : الله يزيد مقدارك . صلاة النبى أحسن .

الجميع : ألف صلى عليه .

الراوى : المهم يارجالة . زى ما إحنا عارفين السنين بتمر / ومر على جواز هند وفواز . تمانية . تمن سنين وفيهم الولد محجوب (ابن أخوه حسان) كبر . وسنهُ بقى تمانية .

رجل ٣ : يامعجل الأيام لما تمر .

الراوى : وياسادة ياكرام . ياسعد يا إكرام . قصتنا / قصة الليلة دى . قصة فواز وهند . القصة لسة طويلة .

رجل ١ : واحنا معاك للصبح .

رجل ٢ : أحكى ياراجل ياسكر .

الراوى : والحكاية كلها فى البداية اللى حكمها الظروف . وزى مالسنين بتمر / فيه حاجات كتير بتتغير . وزى ماكانت عادات الناس بتتورّث / كانت حاجات تانية بتتوارى . ونفتكر مع بعض ياجماعة . هه . أماختبركم / اشوفكوا معايا ولا لاء ؟! « يُذكِرهم »

هند لما كانت مع حسان . جوزها الأولانى . قالت له كلمة . قالت له ماتخافش . الراجل مايخاف . ولما اتجوزت فواز قالت له نفس الكلمة قالت له ماتخافش . ولزماً ولابد بأن الناس دى كلتها تخافك . خليكوا معايا يامحترمين / فيه فى الحكايتين حاجة مشتركة . ياترى أيه هى ؟ قولوا يارجالة .

رجل ١ : إيه ياريس ؟

الراوى : لأ . صحصحوا احنا لسة فى أول السهرة . الحاجة المشتركة فى الحكايتين ياسادة كلمة الخوف . هند بدأت تشيل الخوف من جواه . وتقويه . وفواز بدأ فى قلوب الناس يزرع الخوف . وهند تقويه / والناس كلها بقت بتجنى من وراه الخوف وخوفها يدويه والكرباج / حتى ولو كان مالوش صوت / لكن له صدى جوه النفوس خوف / هو اللى بصنع ناس وبيهدم ناس / إحنا الطُعم بتاع الخوف / واحنا ياسادة اللى بنوجد الخوف جوانا مهوش غيرنا .
الله أكبر ياريس / والنبى تانى / تانى ياريس .

رجل ٢ : الله يخليكوا . الله يخليكوا . حاضر . حاضر معاكوا

الراوى : من تانى .

السنيدة : قول ياأبو القواله . قول .

الراوى : «منشدا» : والست هند ياناس كانت هىَّ .
وقفت معاه الواقفة اللى هىَّ .

حبته أكتر من اجوازها اللى قبله / ياناس هىّ .
حنت عليه .. حبته .
حنت إليه .. عشقته .
أديته أكتر .
وقفت معاه . ومنها أخد فواز قوته / هىّ .
شالت الخوف من جوفه .
زرعت مكانه .. العزم والقوة / هىّ .

« مشهد هند وفواز »

(فواز رغم قوته يبدو وكأنه قزم أمام هند التى تتحدث إليه وتنصحه . وهو يقف أمامها يسمع ولايتحرك . وهى تدور حوله) .

هند : اسمع يافواز / عشان تكون قوى . مش لازم تخاف واصل . خَوِّف ولاتخافشى أبدا / ديما تكون أنت البادىء بالهجوم . أياك تسلم لخصمك . أو تسالمه / حدد مكانك ومن وين ماكنت / أعمل مابدالك . بس تكون عارف أنت أيه وأنت فين . وتكون عارف بالضبط أيه هو حجمك اللى أنت بتريده . مش اللى الناس عاوزاه . حَرِّصْ ولاتخوِّنش . خَوِّفْ لكن ماتخافش .
وإياك تقف وتتردد . أياك لسانك يلجم ولا يتلجلج .

إياك تقول لكن . أو تقول مالكنش .
ديما تكون عازم ماتترددش .
واسمع كتير للكلام . اسمع ماتتكلمش .
وأوعاك تكتر مالوعود . عشم ولاتّوعِدش .

الـــــــراوى : وتاني ندخل في الحكاية .
بس أنتوا كونوا معايا .

الجـــمـــيـع : معاك ياريس .

السنيـــدة : معاك ياأبو القوالة . معاك للصبح .

الـــــــراوى : نرجـــع لمرجعـونا . ونأكـد تانى كـلامنـا نقـول : « منشدا » .
فواز بهند لقى سعده .
وخاله جانبه كان ساعده .
وضموا ليهم عليّ واتواعدوا .
وصاحبه مرسى وقف ساعده .
والكل وقفوا مع فواز واتعاهدوا .
« موضحا » :
يعني بقوا عزوه . فواز وهند مراته وخاله . « سائلا » .
ومين كمان يارجالة ؟

رجـــــل ١ : أخو مراته . عليّ .

الـــــــراوى : تمام . الله يفتح عليك . كمان معاهم صاحبه مرسى .

« مشهد فواز ومرسى والمحجوب »

مـــــرسى : أنا مديونلك بعمرى ياريس فواز .

فـــــواز : أنت صاحبى يامرسى . وكان لازم أعمل اكده .

مــــــرسى : كنت واقف قبل مايقتلنى .

فــــــواز : كان جايلك من ورى ضهرك . يعنى مش راجل !

مــــــرسى : جاى ياخد تاره منى . لحقته على آخر لحظـة ونبهتنى . خدت باللى . ضربته . وساعدتنى فى دفنه .

فــــــواز : ولغـاية دلوقـيت مـايعـرفـوش حاجـة عن مـوتـه . ولاحد هيعرف لأن سرك فى بير .

مــــــرسى : أنا مـديونلك بحـيـاتـى / أطلب منى أى شئ يـاريس فواز .

فــــــواز : عـيب يـاصاحبى . الصـداقـة ملهـاش تمن . وأنـا لثـقـتى فيك عاوزك تكون أيدى اليمين يامرسى .

مــــــرسى : خدامك ياريس فواز .

فــــــواز : متـقـولش أكـده يامـرسى . أحنا مع بعض . وأنا اللى عاوزه بس / أنك تكون أمعاى .

مــــــرسى : شكلك عاوز حاجة . قول ياريس . فيه أيه .

فــــــواز : عبد الله حندل .

مــــــرسى : بيتكلم فى حقك كتير . تحب اخلصلك عليه . ؟

فــــــواز : لع . أدبه بالكلام .

مــــــرسى : عُلم . وهاتصل بيك إزاى .

فــــــواز : أنا اللى هتصل بيك .

مـحـجـوب : خالى بره ياريس .

فــــــواز : قوله يدخل يامحجوب « يدخل الخال وخلفه هند » جهزت السلاح اللى طلبته .

الخال : جاهز ياريس .

فواز : وأنت ياريس . الهيش اللى قلتلك عليه ؟!

مرسى : جاهز . ولاحدش يعرف مكانه .

فواز : وأنت ؟

مرسى : لو عاوزنى أنسى مكانه . أنساه .

فواز «لهند» : هتعيشى معاى فى الهيش ياهند ؟

هند : أنا معاك عالحلوة والمره ياراجلى .

محجوب : وأنا ياعمى . جاى معاكم ؟

فواز : أنت قبل منى يامحجوب . مقدرش أمشى من غيرك .

هند : وخُوى علىّ رهن أشارتك . هيكون دراعك اليمين .

فواز : أنا اللى اختار دراعى اليمين ياهند « نلاحظ تغير أسلوبه »

(.. يتحرك ويمسك بيده كرباج كان معلقا على الحائط ويضرب به فى الهواء ..)

دى سكتى « يكلم نفسه » أنتم اللى اختارتوا سكتى . سيبولى حاجة أختارها بإرادتى . أنا اللى هاختار الطريقة اللى هتعامل بيها معاكوا ومع الناس .

هند : أنت سيد الرجال يافواز .

فواز : « يضرب بالكرباج فى الهواء » ريس فواز ياهند .

« لحظة صمت »

اتفضلوا بره دلوقت . « يخرجون استنى أنت يامحجوب (يقترب محجوب منه . يميل فواز عليه يحدثه) .

فـــــواز: أنت الوحيد اللى حاسس بأنه صادق امعاى .

محجوب: أنت كل حاجة ليىَ ياعمى .

فـــــواز: بس أنا مش بالقوة اللى فى بالك يامحجوب . أنا خايف .

محجوب: لع . متقولش اكده ياعمى . أنت أكبر مالخوف .

فـــــواز: الخوف مالوش كبير .

محجوب: لكن أنت الناس كلها بتخاف منك .

فـــــواز: خوفهم مش منى . خوفهم من ده « يشير على السلاح » . وأنا ماكنت عاوز يكون السلاح هو اللى بينى وبينهم . لكن لع . كان لزمًا يكون اكده . همه اللى اضطرونى / الطريق ده هو اللى يجعل الناس تعطيك حقك . مايجعلهاش تطمع فيك / أنت يامحجوب لازم تتدرب على السلاح من دلوقيت .

محجوب: أشيل سلاح ياعمى ؟!

فـــــواز: هو اللى هيحميك . أنا هاديلك حتة سلاح /تحافظ عليها قد روحك / السلاح اللى تحميه يحميك . مش عاوزك تكرر غلطة بوك اللى رفض يشيل سلاح .

محجوب: اللى تشوفه ياريس .

فـــــواز: خليك دايما ملازمنى يامحجوب . أنت مش ابن خوى وبس . أنت ابنى . عارف يعنى أيه / أنا ماخلفتش صحيح . لكن أنت عوضى عن الخلف يامحجوب .

محجوب: وأنا بحبك قوى ياعمى « تدخل هند » .

هـــنـــد: خوى علىّ عاوزك ياريس « يدخل علىّ» .

علـــــى: مساء الخير ياريس .
فــــواز: عاوز أيه يا عليّ ؟
علـــــى: أقعد أول ياريس . أنت ديمًا ...
فــــواز: قول طوالى ياعليّ . أنا ماعدليش روح ولاصبر .
هـــند : ده ده ماتهدى أمال يافواز .
« يضرب بالكرباج فى الهواء » .
فــــواز: مالكيش صالح ياهند . أخرجى أنت .
(تخرج هند وتأخذ محجوب فى يدها)
فــــواز: أتركى الوِلد أنا عاوزه معاى .
هـــند : اللى تشوفه ياريس « تخرج وحدها »
فــــواز: خير ياعليّ .
علـــــى: البرادعة عاوزين يشوفك .
فــــواز: وهيعوزونى ليه ياعليّ .
علـــــى: ماخبرش ياريس .
فــــواز: يبقى مرسى يوصل لهم ويشوفهم عاوزين أيه .
علـــــى: عاوزينك أنت ياريس وإلا كانوا قالوا لى عاللى عاوزينه ويعدين . همه قالوا .. قالوا ... « فى تردد » .
فــــواز: قالوا أيه يا عليّ . ؟
علـــــى: قالوا أنهم مش عاوزين مرسى ياخد خبر بالموضوع
فــــواز: مرسى واحد من رجالتى يا عليّ وكان لازم ترد عليهم بالقول ده .
علـــــى: حُصل ياريس . لكن أنا بابلغك بكل اللى قالوه . وأنا

عن نفسى مش مرتاح لهم / وهند مرتك قالتلى أن البرادعة ...

فواز: «فى غضب» : وأيه اللى بلغ هند بالكلام ده ؟

على: أنا ياريس / قبل ما أدخل .

فواز: أخر مرة ياعلىّ تعمل اكده . الكلام يكون امعاى .

على: أنت اتغيرت ياريس .

« تدخل هند بالشاى » .

محجوب: أقول رأيبى ياريس .

فواز: أتكلم يامحجوب .

محجوب: خالى علىّ يروحلهم مع مرسى .

هند: كلامك زين يامحجوب . أنت الريس يافواز . وخليك ديما للأمور الكبيرة .

فواز: « ضاربا بالكرباج فى الهواء » توصلهم ياعلى وتبلغهم بأنى وافقت أقابلهم / لكن هما اللى يجونى .

على: يقابلوك فين ياريس ؟ احنا مش عاوزين حد يعرف مكانك .

فواز: تبلغهم بالكلام ده / والمكان .. هنبلغهم به بكرة .

على: اللى تشوفه ياريس .

فواز: تقولهم كمان .. كبير البرادعة هو اللى يقابلنى . ولوحده .

هند: ماتخليك أنت هنا يافواز . وابعتلهم خالك واهو برضه هيعرف يتصرف ويتفاهم معاهم .

فــــــــواز: ماتدَّخلي في شغلي ياهند .

هـــنـــد : أنا مابتدخل في شغلك ياسيد الرجال . أنا بس خايفة عليك .

فــــــــواز: خلاص . روح أنت ياعليّ . بلغهم باللي قولتلك عليه .

عـــلـــي: يوصل ياريس . سلام عليكم « يخرج » .

فــــــــواز: وأنت يامحجوب . أدخل نام في سريرك .

محجوب: تصبح على خير ياعمي « يخرج » .

هـــنـــد : فواز / أنا عاوزاك تسمعني .

فــــــــواز: اتكلمي ياهند .

هـــنـــد : أنت أعصابك بقت تعبانة . وبتعامل كل اللي حواليك بعصبية .

فــــــــواز: أرجوك ياهند أنا تعبان دلوقيت ومش عاوز اتكلم مع حد .

هـــنـــد : وأنا خايفة عليك / ولازم أوضحلك حاجات أنت مش واخد بالك منها . كل اللي حواليك هنا مخلصين لك . كلهم رجالتك وخايفين عليك . أنت الراجل بتاعهم اللي يسندوا ضهرهم عليه ، عشان اكده لازم ترخي معاهم ...

فــــــــواز: بس لازم أعاملهم اكده . مش علشان أعصابي تعبانة . لأ / عشان عضمهم ميقواش عليَّ .

هـــنـــد : بس دول كلهم بتوعك . خالك وخوي علي . وصاحبك مرسي . وأنا / يعني مافيه حدا غريب تخاف منه أو من غدره .

فـــــواز: أنا فعلا اتعلمت منك كتير ياهند . بس معلهش سيبينى دلوقيت أتعامل بطريقتى اللى أنا شايفها صُح .

هـــنـــد : اللى تشوفه ياريس . فيه حاجة تانية عاوزه أقول لك عليها .

فـــــواز: أيه تانى .

هـــنـــد : يافواز . أنت شاب ومن حقك تفرح بخلفك لكن أنا ...

فـــــواز: هند . ماتتكلمى فى الموضوع ده .

هـــنـــد : أنا مش عارفه أقولك أيه يافواز . بس ده نصيبى . قطعت الخلفة فى السنة اللى اتجوزتنى فيها .

فـــــواز: قلتلك ياهند . أنت مرتى ومفيش شئ ماللى بتقوليه ده بيشغلنى . ثم أنا عندى محجوب ابنك وابن خوى أنا أبوه اللى مربيه . مش عاوزك تتكلمى فى الموضوع دا تانى / اللى أنى ظلمك امعاى سيبتى البلد وقاعدة امعاى اهنه هنه وسط الهيش اللى ماحدش يعرف مكانه حتى القريبين لنا .

هـــنـــد : انت جوزى ولازم أكون معاك عالحلوة والمرة .

الـــراوى: الخوف رمى بذوره جوه القلوب .
واما لحصاد آن أوانه بين الضلوع .
« يحكى » وفواز ياسادة ياكرام / خافت الناس منه وزى ماعرفنا بقى مطارد / ساب داره وراح يعيش وسط الهيش .

رجـــل٢: معلهش ياريس ولو فيها رزاله . الهيش يعنى أيه ؟! أصلها كلمة قبلى . أعذرنا أحنا ناس بحاروة .

الــــــراوى «يحكى» : الهيش ياسيدى عبارة عن مكان وسط المزارع الناس بتعمله وتدارى فيه . ونرجع لمرجوعنا ياسادة ياكرام ونقول أن فواز صيته وصل البلاد التانية اللى حواليهم / وبقت الناس فى كل قرية وفى كل مكان أصبحوا يتكلموا عنه وعن بطشه / وفواز ياكرام بقى يباع ويشترى / يعنى الناس بقت بتأجره عشان يعمل لها مهمه بأجرته . مهمة قتل . سرقة . تسميم مواشى ...

«منشدا» :

بقى كل واحد يحتاج شجاعة يروح لفواز .
كل واحد يحتاج لتار مافى عنده غير فواز .
كل من يحتاج سكاته ماعنده غير فواز .
كل من يحتاج كلام يجرى ويشتريه من فواز .

«يحكى» :

باختصار . كل شئ فى البلد بقت المشورة فيه لفواز . لو واحد خد بتاره . يكون فواز المطالب برفع التار / ويأخد أجره / ويرجع ويرفع التار عن اللى قتله / ويأخذ برضه أجره . فواز بقى من خوفه مابيرفضش أى عرض قدامه وبدون تفكير .

« مشهد كبير البرادعة وعلىّ بين المزارع »

الكبــيــر: الريس فواز اتأخر .

عــلــى: الريس زمانه جاى . انتظر ياراجل .

الكبيــر: أكتر من أكده ياعلىّ ؟

علـــى: مَهل نفسك شويه ياكبير البرادعة .

الكبيــر: أكتر من أكده / ساعة قاعد القعده دى ياعلىّ ، أنا كبير البرادعة . يرضيك أكده ..؟

علـــى: أنت هتقابل الريس فواز . عارف يعنى أيه الريس فواز .

الكبيــر: عشان أكده أنا جيت بنفسى .

علـــى: مش أنت اللى جيت . الريس هو اللى طلبك . خلى كلامك مظبوط ياكبير . صُح اكده .

(يدخل فواز ومعه محجوب) .

فـــواز: طلباتك ؟!

الكبيــر: « مرتبكاً » الريس فواز . أنا . أنا .

فـــواز: طلبت تقابلنى . طلباتك ايه ؟

الكبيــر: أحنا . أحنا ...

فـــواز: أنت أيه وانتوا مين . اتكلم أنا مش هقف أكتر من تلت دقائق أمعاك .

الكبيــر: أحنا عيلة البرادعة لينا تار ومفيش غيرك ينفذه .

فـــواز: وليه مايخدش بالتار صاحب الدم . واحد من عندكم .

الكبيــر: لو نفذنا هيجولك ويطلبوا منك تأخد التار منا . واحنا مانقدر نتعداك ياريس .

فـــــــــواز: واحـــد مـــن رجـــالتى كـــان ممكـــن تنـــهى مـــعـــاه الاتفاق . / يبقى كان ليه إصرارك أنك تقابلنى . على العموم . على هينهى معـاك الاتفـاق . وهادفعك تمن جيتى اهنه ياكبير البرادعة .

الكبـــيـــر: مش تعرف مين اللى هناخد منه التار .

فـــــــــواز: أكـبـر راس فــى أى بلـد مش هتكبـر عـلى الريس فواز .

الكبـــيـــر: معلهش . أعرف مين وبعد أكده أمشى .

فـــــــــواز: هيكون مين ياراجل اتكلم .

الكبـــيـــر: هتكلم بس عاوز نكون لوحدنا .

فـــــــــواز: أخرج ياعلى « يخرج على » . مين انطق ؟

الكبـــيـــر: مرسى الدغيدى .

فـــــــــواز: مرسى .؟! راجلى ؟!. أنت بتقول أيه ؟

مـحـجـوب: أنت أتجنيت ياراجل !

الكبـــيـــر: أسمعنى ياريس . أكمل كلامى أول .

فـــــــــواز (غاضبا) : مرسى دا واحد من رجالتى . وصاحبى . والبرادعة تعرف زين أنه دراعى اليمين .

الكبـــيـــر: كل واحد مالبـرادعـة هيـعطيك فدانين . يعنى هتـاخد ٣٠ فدان .

فـــــــــواز: حتى لو البرادعة أدتنى طينها كله .

الكبـــيـــر: وعشر تلاف جنيه . تأخدهم قبل ماتتم عمليتك .

فـــــــــواز: دا واحد من رجالتى ياكبير البرادعة .

الكبير: والسلاح اللى هتستعمله هيكون هدية مالبرادعة للريس فواز . وادى طبنجتى اتفضل ياريس . وهنعطيك حتة آلية كمان .

فواز: اسمع ياراجل . أنت ترجع للبرادعة . تقولهم فواز مايبيعش واحد من رجالته ولو بكنوز الدنيا .

الكبير: حتى ولو كان خاين ؟

فواز: أخرس . أنا رجالتى ...

الكبير: « يقاطعه » كَلّ ماعليك طبنجة . وأنا عارف مكانها . إسألوه عن عملية الدهاشنه . وهو هيخبرك ...

فواز: مرسى !. الطبنجة ! مرسى اللى كَلّها علىّ ؟

الكبير: إسألوه ياريس .

فواز: أنا ماسألش . أنت صادق وأنا واثق من كلامك . لأنك ماتجرؤش . ولا أى واحد مالبلد كلتها يجرؤ أنه يكدب علىّ .

محجوب: عمى ؟! ريس فواز . أنت هتصدقه !؟

فواز: أسكت أنت يامحجوب . إسمع ياكبير البرادعة . مش فواز اللى يغدر برجالته . حتى ولو غدر منهم واحد . أنا أعرف أحاسبه بطريقتى . إنما أنا ماغدُرش براجل كَلّت معاه عيش وملح . مع السلامة (يهم بالخروخ) ..
إسمع مش عاوز حد يخبر بموضوع الطبنجة ده .

الكبير: أوامرك ياريس .

فــــــواز: ولو حد مس شعره واحدة من مرسى . أنا للى هتصدّرله . وساعتها البرادعة كلها مش هتكفينى تار فيه . مع السلامة .

الكبــيــر: سلام ياريس « يخرج » .

محجوب: تسلم ياريس « فواز لايرد » .

محجوب: أنا كنت خايف تكون .

فــــواز: تبقى لسه معرفتش مين عمك / معرفتش إزاى تكون ريس « فواز يكلم نفسه » . لكن المرارة جواية مالغدر من أعز الناس . صاحبى ودراعى اليمين !! مرسى . أنا مش مصدق نفسى .

محجوب: وناوى على أيه ياريس .

فــــواز: هاَحرَص منه . لكن مش هخونه .

الــــراوى: فواز يارجالة كان جواه خوف . ودخل جواه الشك وحس بالوحدة . بقى يشك فى كل اللى حواليه . فواز ياسادة ماعاد بيرتاح . ماعاد يأمن ينام . الناس كلها تخافه / لكنه مابيعرف ينام مالخوف .

فــــواز: أنا ما كنت عاوز الناس تخاف منى .

الــــراوى: الطريق كان قدامك وأنت اللى اختارْته .

فــــواز: « يكلم نفسه » الطريق كان غصب عنى / مشيت فيه ومش بخوطرى .

الــــراوى: لكن أنت اخترت واللعبة عجبتك ومشيت فيها .

فــــواز: « يكلم نفسه » الناس بتخاف منى لكن الخوف جواى بيقتلنى . الخوف مالغدر .

الـــــراوى: فــواز زرع خــوف فى الناس / لكن الخــوف مــرض / والمرض مُعْدِ . وفواز ماكنش مِتْحَصّن ولاكان مِطّعَم ضد الخوف . انتقلت العدوى جواه .

« مشهد فواز وهند »

« فواز وحده . تدخل عليه هند فى الهيش »

هـــنـــد : أش بيك يافواز مالك . خبر ايه .

فـــواز: تعبان . تعبان قوى ياهند .

هـــنـــد : سلامتك . سلامتك يافواز .

فـــواز: تعبان . ومحتاجلك ياهند .

هـــنـــد : أرمى عليا تعبك وأنا أشيله عنك .

فـــواز: محتاجلك زى زمان . ويمكن أكتر .

هـــنـــد : وأنا مـعـاك . مـاسـبـتـكش أبدا . أنت اللى غـيـرت طبـاعك كل يوم تبـعـد عنى . قـرب منى يافـواز أنا عمرى بعدت عنك . فضفضلى باللى جواك .

فـــواز: اللى جوايا كتير / مَحَدِش يقدر يشيله .

هـــنـــد : أرمى علىّ وهو احنا نشيله مع بعض .

فـــواز: مش عارف أقولك ايه .

هـــنـــد : ماقلتلك مالأول . بلاش مرسى . علىّ خوى كان يبقى دراعك اليمين .

فـــواز: مش دا المهم ياهند . الموضـوع أكـبـر من اكـده . أنا محتاج لضهر يحمينى .

هـــنـــد : أحميك بروحى يافواز .

فـــــــواز: عارف ، أنت قداها وقدود . لكن مش فواز اللى تحميه حُرمه / وأنت عارفه اكده !

هـــنـــد : يبقى خوى علىّ / ده أكتر واحد أثق فيه .

فـــــــواز: مقدرش / أكدب عليك لوقلت أنه ينفع . علىّ زيه زى مرسى .

هـــنـــد : يبقى خالك .

فـــــــواز: خالى كبير . كبر ماينفعش يكون ضهر يحمينى .

هـــنـــد : يافواز ما تحيرش نفسك .. أنا أقدر أحميك .

فـــــــواز: أنا متأكد من كلامك ده ياهند / بس . بس . بس .

هـــنـــد : أنا مش حُرمه يافواز / كل البلد عارفه اكده . عارفه أنى بميت راجل .

فـــــــواز: أنتى فعلا بميت راجل . بس زى ماقلتلك .

هـــنـــد : لولا الملامة لقلتلك محجوب يحميك .

فـــــــواز: ياريت . لكن لوحده مش كفاية ، ياريت . كان عندى ولاد . أنا بدأت أعرف يعنى أيه ولِد من صلب الواحد . بدأت أعـرف أزاى الواحـد ينام وهو مطمن لما يكون عنده ولِد يحـرسـه ويخـاف عليـه . أنا خـايف ياهند مالغدر . مش مطمن لأى حد .

هـــنـــد : خـلاص يافـواز . يبـقى مـا فى غـيـر مـحـجـوب . وهو ولدك وأنت اللى مربيه .

فـــــــواز: لكنه لسه صغير . أنا باحميه . أنا ضهره .

هــنــد : الصغير بكره يكبر . واهه أنت وهو هتكونوا لبعض .

فــواز : الولد لسه عوده طرى مايقواش للدفاع عن نفسه . ومحجوب لازماً ينام وهو مطمن بأنى ضهره اللى يحميه . هيكون ضهرى لكنى لازماً أحافظ عليه / ولما يقوى عوده ويكبر يبقى يحمينى . إنما دلوقت ...

هــنــد : أسمع يافواز . هو ده الحل ومفيش غير اكده . أنا ومحجوب .

فــواز : يبقى لزمًا تدّربوا على السلاح من دلوقيت .

هــنــد : نتدرب يافواز / ولاتفكرش فى شئ . خالك اللى هيدربنا .

فــواز : لع / أنا اللى هدربكم . كنت باحلم بعزوة أقعد وسطيها / أدَرّبْها / كنت باحلم بعزوة تحمينى وارتاح ليها وأطمئن من ناحيتها .

هــنــد : لساك يافواز بتحلم بالعزوة . بتحلم بالولاد . على عينى يافواز أنت عارف أن ده الشئ اللى مش بيدى . أنت عارف أنى خلاص قطعت الخلفة . لكن أرجع وأقول . أنت ذنبك أيه . لو لساك بتحلم بالولاد يبقى لزماً تتجوز . أيوه تتجوز يافواز . بقولها لك بلسانى من ورى قلبى . بقولها لك يافواز قبل ماتفكر فيها لأجل تكون جت منى أنى .

فــواز : هند . أنتى بتقولى أيه ؟

هـنـد : اتجوز يافواز . هاتلك اللى تخلف وتجيبلك الضهر اللى من صلبك . أنت لسه صغير يافواز . أنت .

فـواز : ماتقوليش اكده ياهند . ده أنتى اللى لىَّ فى الدنيا . أنتى الوحيدة اللى بارتاح لها . مش ممكن أفكر فى أنى أخسرك . مش ممكن ..

(خبط عالباب)

هـنـد : ياترى مين اللى جاى دلوقيت . أقوم أشوف .
« يسمع صوت مرسى » ده مرسى . اتفضل يامرسى .

فـواز : خير يامرسى . فيه أخبار جديدة .

مـرسى : العوايدة .

فـواز : مالها ؟

مـرسى : عاوزين يصفوا حسابهم مع البرايشة .

فـواز : اتفق معاهم .

مـرسى : طالبين يتفاهموا معاك أنت .

فـواز : قلتلك اتفاهم معاهم . اتفق وخلص .

مـرسى : أنت برضه الريس ولك كلمتك اللى تمشى على الجميع وأنا شايف أن وجودك بينهم ضرورى . عشان . عشان .

فـواز : عشان أيه يامرسى .

مـرسى : يعنى . بيحاولوا يَميلُوا دماغ خالك / فيه ناس عاوزينه يدَّخل ويحل الموضوع سلمى .

فـواز : أنا مش عارف أيه اللى رقق قلبه اكده . أيه الموضوع بالظبط مش فاهم . واحد بقى حنين وقلبه رق والتانى علّى ومن يومه وأنا مش مرتاحله / فيه

حاجات فى تصرفاته مش فاهمها . وأنت .

مرسى : أنا ؟! فيه أيه ياريس .

فواز : مفيش يامرسى . أنت ترُوح دلوقيت وتتفق مع العوايدة .

مرسى : مش قبل ماتقولي . أنت بتفكر فى أيه ياريس .

فواز : مش وقته يامرسى . قلتلك تروح على العوايده وتخلص امعاهم .

مرسى : لكن همه عاوزين الريس ومُصرين على اكده .

فواز : وأنت رأيك أيه .

مرسى : رأيي أن وجودك ضرورى وأنك لزمًا تظهر كل حين ومين وسط الناس .

فواز : يبقى تبلغ العوايدة بأنى هستنى كبيرهم بكره . وأبعت للبرايشة كمان .

مرسى : البرايشة ! . ليه ياريس ؟

فواز : نفذ اللى بقولك عليه . كبير البرايشة يجينى بعد ميعاد كبير العوايدة بربع شاعة .

مرسى : والمكان ياريس هيكون فين ؟

فواز : هخبرك عليه تبلغهم بيه بكره .

مرسى : أوامر تانية ياريس ؟

فواز : لع / مع السلامة أنت ، ابعت خالى .

مرسى : حاضر ياريس . السلام عليكم . « يخرج . تدخل هند »

هند : كان عاوزك فى أيه مرسى ياريس فواز .

فواز : مشكلة بين البرايشة والعوايدة . وطالبين مقابلتى .

هـند : وهتقابلهم ؟

فواز: أنا قررت ومش هافكر تانى .

هـند : من غير ماتاخد رأيبيّ يافواز .

فواز: أنا عايز أقعد لوحدى شوية ياهند .

هـند : لع . أنا هقعد معاك شوية . أنت محتاج ...

فواز: أرجوك ياهند .

هـند : يافواز ماتبعدش عنى . أنا بافكر فى مصلحتك . أنت لسه صغير . وخبرتك فى الدنيا قليلة .

فواز: أرجوك ياهند سيبينى لوحدى .

هـند : أنا مش عارفه . أنت ليه بتفكر كتير . الناس كلها بتخاف منك وكل يوم خوفهم بزيد . تبقى بتفكر فى أيه ؟

فواز: وأيه نتيجة الخوف ده ؟

هـند : لو عندك حاجة تانية قولى عليها .

فواز: « يكلم نفسه » مفيش قدامى غير الطريق ده .

هـند : أنا كل خوفى عليك أنت .

فواز: خايفه علىّ لاضيع منك .

هـند : ماتفرقش . لكن آنى خايفة عليك زى ابنى .

فواز: هند . أنا اخترت سكتى غصب عنى . ماتحوليش تأثرى على . أنا طالما بقيت فى الطريق ماينفعش أكون نص نص . لازمًا أكون شديد . مش لازم أضعف « يضرب بكرباجه فى الهواء » .

الراوى: فواز ده كان يارجال .
ياسعد يااكرام كان قبل هند ضعيف .

لكـن قـوى بيـهـا / سمـع الكـلام منـهـا / شـق الطريق بيها .
واشتد عوده وساعده . ما غاب للحظة عليها .
« يحكى » لكـن فـواز ياسـادة . لمـا عـوده قـوى وحـس أنـه مـش محـتـاج لمساعـدة حـد . أصـبح عنيـد الـرأى / ماعـاد يحب يسمع لكلام أى حـد/ ولا يأخـد برأى اللى حوليـه . استـغنى عن مـشـورة هنـد/ مـاكنـش يلجـأ لهـا إلا لمـا كـان يحـس بالخوف جواه .

« مشهد فى وسط المزارع »

فواز وكبير العوايدة ومحجوب » .

فـــواز: طلباتكم أيه ياكبير العوايدة .

ك.العـوايدة: لنا أرض عند البرايشة . وأنت اللى هتجيبولنا .

فـــواز: وضح . أنا ماعندى وقت؟!

ك.العـوايدة: الأرض حسنين ولد هاشم البريشى واضع يده عليها .

فـــواز: لأنها أرضه .

ك.العـوايدة: الأرض ملك خُوى محمد الصغير . ودفع نص تمنها . واتفقنا يدفع النص التانى بعدها بشهرين .

فـــواز: قصر فى الكلام .

ك.العـوايدة: خوى رفضوا يعطوه الأرض . وطلبوا ضعف التمن الباقى .

فـــواز: وايه طلباتكم ؟

ك.العـوايدة: عـاوزين ناخـد الأرض . ويـاخـدوا بقـيت حقـهم حسب الاتفاق .

فـــــواز: وإن رفضوا .

كالعـوايدة: احنا قصدنا الريس فواز عشان ماحدش يقدر يكسر كلامه .

فـــــواز: المبلغ الباقى كام ؟

كالعـوايدة: مدفوع عشرين ألف وباقى لهم عشرين .

فـــــواز: أنا لى عشرة آلاف .

كالعـوايدة: نخليها خمسة ياريس .

فـــــواز: عشرة (يضرب بالكرباج فى الهواء) .

كالعـوايدة: وجب ياريس .

فـــــواز: اتفضل مع السلامة تقعد جنب الساقية هتلاقى مرسى هناك . تقعد امعاه . ولما ابعت لك محجوب تعاود هنا تانى .

كالعـوايدة: أوامرك ياريس « يخرج » .

« يتحرك فواز إلى اليسار »

فـــــواز: « مناديًا على » . ياعلى « يدخل على » ك البرايشة معاك ؟

عـــلـــى: موجود ياريس .

فـــــواز: اجعله يحضر هنا .

عـــلـــى: أوامرك ياريس .

فـــــواز: أنت يامحجوب لازمًا تاخد بالك من كل شئ بيدور حوالينا . أنا واخدك امعاى فى كل مكان عشان تتعلم . تاخد خِبْرَة / ماتكونش لحمة طرية لحد .

محجوب: أنا ياعمى واعى لكل شئ . أطمن المحجوب راجل

« يدخل علىّ ومعه كبير البرايشة » .

فـــــواز: أنت كبير البرايشة .

ك البرايشة: خدامينك ورجالتك ياريس فواز .

فواز: أرض العوايدة .

ك البرايشة: دى أرضنا ياريس . العوايدة مالهم أرض عندنا . مادفعوش تمنها . يبقى مالهم أرض عندنا .

فواز: أنتوا اللى خلفتوا الاتفاق .

ك البرايشة: إتفقنا على أربعين ألف لكنهم مادفعوا غيرعشرين .

فواز: أرادوا يدفعوا العشرين بعد الشهرين اللى سامحتوا فيهم . لكنكم رفضتم .

ك البرايشة: الأرض جابت ٨٠ ألف .

فواز: لكن أنتوا اتفقتوا وبعتوا .

ك البرايشة: ماوفوش الاتفاق . الدفع كان متأخر .

فواز: من غير مانطول فى الكلام . البرايشة رأيهم أيه ؟

ك البرايشة: العوايدة يستردوا فلوسهم / العشرين ألف اللى دفعوها ، ويادار ما دخلك شر .

فواز: وان رفضوا ؟

ك البرايشة: مش هيرفضوا كلمة الريس فواز . ماحدش فى البلد كلتها يجروء يكسر كلام الريس فواز .

فواز: أنا لى عشرة تلاف . « موجها كلامه لمحجوب » أجرى نادى كبير العوايدة يامحجوب .

المحجوب: حاضر ياريس « يخرج » .

ك البرايشة: نخليهم خمسة ياريس .

فواز: عشرة آلاف « يضرب بالكرباج فى الهواء » .

ك البرايشة: وَجَبْ ياريس . لكن مين من العوايدة اللى موجود هنا ؟

فـــواز: الشيخ مهاود أخو محمد العواد .

ك البرايشة: وجاى هنا ليه ؟

فـــواز: عاوز أرضه . وأنا دلوقيت هتفق معاه قدامك وننهى مشكلة الأرض دى .

« يدخل مرسى ومعه كبير العوايدة » .

فـــواز: اسمع ياشيخ مهاود / أحنا اتفقنا على عشرة آلاف ، جاهزين ؟

ك العوايدة: فلوسك جاهزة ياريس .

فـــواز: وأنت ياحسنين / العشرة آلاف بتوعى اللى اتفقت فيهم جاهزين .

ك البرايشة: حقك محفوظ ياريس .

فـــواز: وضح كلامك الفلوس جاهزة ؟

« يضرب بالكرباج فى الهواء » .

ك البرايشة: « مرتبكا » جاهزة . جاهزة ياريس .

فـــواز: « موجها كلامه لمرسى » تِرُوحْ معاه يامرسى هيعطيك العشرة تلاف . وأنت ياعلى « موجها كلامه لعلىّ » تِرُوح مع كبير العوايدة تجيب اللى اتفقنا عليه .

علـــى: حاضر ياريس .

فـــواز: شوف ياشيخ مهاود . أخوك دفع الفلوس . وأنا مايرضينى أنك تسترد فلوسه . عشان اكده نص الأرض اللى يَمْتكُم هتكون ملك خوك . كمان ياحسنين الأرض تَمنها ارتفع . وعشان اكده

أنا شفت أن من حقك تبيع النص اللى يمتك بالتمن اللى يعجبك .

ك العوايدة: لكن ياريس احنا جاهزين بباقى المبلغ اللى اتفقنا عليه مستعدين ندفعه دلوقيت وناخد الأرض كلها .

ك البرايشة: واحنا ياريس جاهزين بفلوسهم نرجعهلهم وتبقى أرضنا عندنا زى ماهى ومن حقنا .

فواز: اللى بقوله ده هو اللى هيتنفذ واللى هيصير « يضرب بكرباجه فى الهواء » . حسنين أنت تتمم اجراءات ملكية نص الآرض ، وأخوك ياشيخ مهاود . ميعرفش فى بيع الأراضى ولا فى شراها / عشان اكده لو فكر فى بيعها يجينى وأنا أبيعها له فى ظرف يومين .

ك العوايدة: لكن ياريس .

فواز: مالكنش . الموضوع انتهى . قوم بينا يامحجوب / علىّ / أنت هتجيب الفلوس من كبير العوايدة / وانت يامرسى تقوم دلوقيت تجيب الفلوس من كبير البرايشة واللى يثرثر بالكلام بدون داعى هندفعه التمن . واللى يعارض منكم ..

« يضرب بكرباجه فى الهواء » .

الراوى: فواز حكم ولا ظلم . بلُغَة الفلاسفة / العملية نقدر نقول أنها نسبية . مين اتنصف ؟! العوايدة ولاّ البرايشة / اللى اتنصف فواز . والناس خوفها منه بيزيد / وبطشه لما بيشوف خوفهم بيزيد . بلغة العصر / فواز استثمر خوفهم لصالحه .

« مشهد فواز ومجموعته فى الهيش » .

فـــــــواز: أنت ياعليّ اللى هتقوم بالمهمة دى .

عـــلـــى: مرسى هيجى معاى ياريس .

فـــــــواز: لع . مرسى هيقوم بمهمة تانية / هياخد بتار البرادعة من سالم .

مـــــرسى: كنت عاوز أتكلم معاك ياريس فواز .

فـــــــواز: مش وقته يامرسى .

مـــــرسى: ياريس ماعدت بتكلم معاك !

فـــــــواز: أنت اللى هتقوم بمهمة التار دى يامرسى . أسمع بُكرة خبر سالم .

مـــــرسى: اللى تشوفه ياريس . لكن .

فـــــــواز: تضبـط نشانك زين يامرسى . المرة اللى فاتت خانك النشان وهرب منك ابن الحوامده . معرفتش تطُخه . لولا أنى كنت متابعك . عرفت مكانه وقتلته / لولا كده كانت فضيحتنا غطت البلد .

مـــــرسى: اطمئن ياريس / غلطة وماهتكرر .
انتوا عارفين أن الأحكام اللى ضدى كترت .

فـــــــواز: يعنى حركتى جوه البلد لزمًا تكون بحساب . يعنى كل واحد منكم لابد وأنه ينهى عمليته بطلقة واحدة . لأنى مش هاتابعه / فاهمين / أنت معاك الآلية بتاعك ياعليّ خد رصاصة واحدة من خالى وشوف شغلك .

عـــلـــى: وجب ياريس « يخرج » .

فــــــواز: وأنت يامرسى « يعطيه طلقة طبنجة » .

مــــرسى: أيه ده ياريس ؟

فــــــواز: طلقة طبنجة . هتنفذ عمليتك بالطبنجة اللى معاك .

مــــرسى: « مـرتبكا » أنا .. أنا .. كنت عـاوز أتكلم أمعـاك بخصوص ...

فــــــواز: « مقـاطعا ويضرب بالكرباج فى الهواء » مش وقـته الكلام يامرسى . شوف شغلك .

« يهم مرسى فى الخروج » .

فــــــواز: « مناديا » مرسى . أنا هَغيرّ مكانى هَعيش فى حتة تانيـة . يعى مـاتحـولش تتـصل بيـا أنا لما هاعـوزك هابعتلك المحجوب . مع السلامة « يخرج مرسى » .

الخـــال: أنت محتاجنا فى حاجة ياريس ؟

فــــــواز: أستنى أنا عاوزك ياخال ...

الخـــال: طلباتك يافواز .

فــــــواز: « يضرب بالكرباج فى الهواء » ريس فواز .

الخـــال: طلباتك ياريس .

فــــــواز: لما يحتكملك الناس فى مشكلة ، يبقوا بيحتكمولى ، عشان اكده يبقى لزمًا تاخد رأييى .

الخـــال: ما هو الحكم اللى بَحْكُمه بيكون زى رأيك .

فــــــواز: لع ياخال . أنت اتغيرت ، ضعفت . بقيت ...

الخـــال: يابنى اللى بيـحتـكمولى ، بيـحتـكمولى فى مشـاكل بسيطة . يعنى حلها بسيط . ميلزمهوش ...

فــــــواز: لع ياخال / ده مش اتفاقنا . إحنا اتفاقنا على الكبيرة والصغيرة .

الخال : أنا خايف عليك يافواز . الناس ماعادت بتخاف منك بس / لع / دول دلوقيت بقوا بيكرهوك / وأنا باحاول أخفف من كُره الناس ليك عشان .

فواز : لع ياخال . أنا أقدر أحل المشاكل بنفسى . ومفيش داعى لحنيِّة القلب بتاعك دى « تدخل هند » .

الخال : فيه شئ تانى عاوز تقوله . أنا ماشى .

هند : استنى ياحاج . عوزاك .

الخال : عايزة أيه أنت كمان ياهند .

هند : اتجعمص ياحاج . أدخل أنت يامحجوب ريّحْ بَدنك شوية عشان هتكلم مع خالك .

محجوب : حاضر ياأماى « يخرج » .

فواز : عاوزة خالى فى أيه ياهند ؟

هند : آستريح ياخال « يجلس » .

الخال : خير ياهند . عاوزه أيه ؟

هند : بنتك هدايات .

الخال : مالها ياهند .. ؟

هند : عاوزة أخطبها منك .

الخال : لخوك عليّ ؟!

هند : لع / أنا طَلْبَاها معايا إهنه فى الدار . باخطبها لفواز .

فواز : هند !

الخال : إنتى بتقولى أيه .. إنتى ... ؟!

هند : أنا بعقلى ياخال .

الخـــال: لايمكن تكوني بعقلك يابتي .

هـــنـــد : فواز عندي كل حاجة . وأنا شايفه انه محتاج لواحدة صغيرة تجيبله الولاد . واحنا مش هنلاقي حد يخاف عليه ويحافظ على عرضه زي بنتك هدايات . وأهي تبقى برضه من لحمه .

الخـــال: أنا بقول ...

فـــواز: ياخال . احنا . أنا .

هـــنـــد : اسمعني ياخال أنت مش هتيجيب ليتّك راجل زي الريس فواز .

الخـــال: الريس فواز زين . وسيد الرجالة . وهدايات بتي ماتغلاش عليه . بس أنا بقول يعني ...

هـــنـــد : نقرا الفاتحة دلوقيت وفي الصباح تجيبها ونعقد علبها .

الخـــال: إيش قولك يافواز « فواز لايرد ولايبدي أي حركة » .

هـــنـــد : نقرآ الفاتحة ياخال .

الخـــال: على بركة الله . نقرأ الفاتحة .

« يقرأوا الفاتحة » .

ولا الضالين آمين . مبروك يافواز / هدايات هتكون عندك من بَكرة الصُبح . سلام عليكم

« يخرج » .

هـــنـــد : مبروك يافواز .

فـــواز: إنتي ليه عملتِ اكده ياهند .

هـــنـــد : حبي ليك وخوفي عليك .

فــــــواز: بس أنا محتاجك ياهند . انتى اللى ادتينى كل حاجة . ثقتى فى نفسى . والحب اللى اتحرمته من أمى . انتى اللى جمدتى قلبى ، أنا محتاجك جنبى ياهند .

هــــنـــد : ومحتاج الضهر اللى يحميك . محتاج للولد اللى من صُلبك ، أنت قلتلى اكده . محتاج عزوة كبيرة ماالولاد .

فــــــواز: كنت محتاجهم منك ياهند .

هــــنـــد : وأنا ماعدتش أقدر احققلك اللى أنت عاوزه . كبرت . وأنت مالك ذنب . يبقى من حقك تتجوز بصغيرة .

فــــــواز: لكن انتى .

هــــنـــد : . أنا معاك . أنت هتعيش معايا اهنه . هنعيش مع بعض يعنى هتكون قدام عينى .

فــــــواز: وأنا هاكون جنبك ياهند . عمرى ماهستغنى عنك .

هــــنـــد : قوم بينا ننام يافواز . نقعد مع بعض الليلة دى قبل العرس ماتأخدك .

فــــــواز: « يقف » معلهش . أنا تعبان الليلة . بدى اقعد لوحدى . نامى انتى مع المحجوب .

هــــنـــد : اللى تشوفه يافواز . أدخل أنت ريح بدنك . ولو جالك النوم نام ولاتخافش . أنا هاقعد إهنه . إطَمَنْ / أنا ضهرك اللى هيحرسك .

فــــــواز: تصبحى على خير ياهند « يخرج » .

(تتحرك هند وراءه حتى تتطمئن من خروجه . تعود فى تثاقل) .

هـــنـــد : « تكلم نفسها » ادخل ونام يافواز . نام ياحبيبى .
نام واحلم بالعُرس / صغيرة / جيبهالك بيدى / بيدى
يافواز / جبتهالك بيدى « غير مصدقة » . جَاى ..
جَاى .. نار وآيده جوه قلبى / آيده جوايه / أهون
علَّىَ الموت من انى أشوف اليوم ده / اليوم اللى
يبقالى شريكة فيك يافواز / جَاى / نام يافواز / نام
ياحبيبى / نام واحلم بالعرس الصغيرة اللى هتجبلك
الولاد والعزوة / نام يافواز ...

** ستار **



الفصل الثالث

الـــــــراوى : وياسادة ياكرام . ولايحلى الكلام إلا بذكر النبى عليه الصلاة والسلام .

الجـــمـــيع : عليه الصلاة والسلام .

الـــــــراوى : أنا عارف بانكوا متشوقين تعرفوا باقى الى حصل .

السنيـــدة : الشوق لك ولكلامك ياريس .

الـــــــراوى : بقى ياسادة ياكرام . فواز اتجوز هدايات / واحنا عارفين بأن هند هى اللى جابتهاله بإيدها / ومن قبل كده كان فواز زى ماعرفتوا زارع الخوف في النفوس . والناس عادت كلها بتخاف منه ومن بطشه . فواز من شدة خوفهم من بطشه عاد بيخاف . وكل مازاد الخوف جواهم . زاد جواه . وكل مازاد الخوف جواه . زاد فى ظلمه . وأصبح بيحكم بالسياط (يشير بيده وكأنها كرباج) . فواز من الخوف ظلم .

« منشدا » ياسارق الناس ياساقيهم العذاب والمر
ياساقى الناس ياسارق منهم الأمان والبر
أنت ياللى حالك لاعاد يرضى ولايسر .
اصحى بقى . فوق . إنتبه . السنين بتمر
حالك دوامه أصبح محال .
لك نهاية . ولاتظنيش بأنك راح تستمر .

السنيـــدة : ياسلام . ياسلام ياريس . سيد القوالين والله .

الموجـودين : آه والله . الله يبارك فيك . إيه العظمة دى .

رجـــل ١ : من غير مقاطعة . بعد إذنك والنبى ياحاج .

الــراوى : عاوز إيه ياغالى ؟

رجـــل ١ : عاوز أتكلم شوية . والنبى ياحاج راوى . عاوز أقوم وأقول شوية .

الــراوى : مش فاهم ! تتكلم تقول إيه ؟

رجـــل ١ : أريّحك يعنى على ماتاخد نفسك .

رجـــل ٢ : هو أنت تعرف تقول حاجة . ياراجل أقعد ساكت .

رجـــل ٣ : بقى معقول نسيب الحاج راوى بجلالة قدره ونسمعك أنت ! . أنت يا ابو نص لسان !؟

رجـــل ١ : طب بس اسمعونى ولوكلامى ماعجبش أبقوا أعملوا فىّ اللى أنتوا عاوزينه . قولولى أسكت ولا تخلونيش أكمل كلامى .

الــراوى : « يضحك » خلاص . خلاص يا غالى . نسمعه شوية ياجماعة اتفضل ياسيدى . قول وسمعنا .

رجـــل ٣ : ده ده . وده معقول ياحاج . تبقى موجود ونسمع لغيرك !

الــراوى : معلهش ياخوانا . نديه فرصة . اتفضل قول ياسيدى .

رجـــل ١ : فواز وكما قال الراوى ياسادة ياكرام .

الخوف جوه القلوب زرعه .

رمى بذوره وسقاه وزرعه .

وأما حصاد الزرع آن / مسك العصايا وجمعه .
الخوف كان جوه القلوب ، ولما زاد داخل الشقوق .
لكن ياخوف أنت كتير بتتغير / ويتغير نفوس الناس / بتتغير ماسبت واحد - خدت الجميع - كبير وصغير / ماسبت حد ياخوف في حاله . خدت الجبان قبل الجدع / عششت في نفوسنا ياخوف قاصدى فى نفوس الناس . كنت اللجام للسان . كلام كتير بيتقال . لكنه كان فى السر . وحتى كلام السر ياخوف اتبدل . اتغير . خافوا من المواجهة ومن متاعبك ومن الجوع . خلخلت القلوب الجأشانة بين الضلوع . خلخلت قلوبنا . قصدى قلوب الناس / الكبير منهم وقع / واللى وقع . موجوع / هزيت عروش ياخوف .
سَكَنْت الناس فى الأكواخ .
لكنِ أنتِ كنت فى البلاط جنب العروش .
شلت الكفن للضعيف .
واللى لسانه كان شريف .
جهزتله فى لحظة النعوش .
ياخوف . كفاية بقى .
كفاية بقى .
جوانا ماعاد مكان لك ولامطرح .
ياخوف كفاية بقى . كفاية بقى أطلع .

السنيدة : ياسلام . رأيك ايه ياريس ؟

الراوى : لا والله يجى منك !

رجل ١ : تشكر ياحاج راوى .. ده من ذوقك . تُشكروا يارجالة .

رجل ٢ : مبسوط دلوقت ! أهو أنت خرجتنا من جوه الحكاية !؟

الراوى : معلهش يارجالة . أهو أحنا سمعناه وريحناه .

رجل ٣ : ويعدين ياحاج راوى كمل حكاية فواز . عمل ايه ؟

الراوى : فواز ماعد واثق فى أى حد حواليه . بقى كل شهر والتانى وأحيانا كل أسبوع . كان يغير المكان اللى عايش فيه . كان بيغير مبيته يلم حريمه وولد أخوه ويتنقل .

« مشهد فواز يدرب المحجوب وسط المزارع » .

فواز : عاوزك تكون فى الرشاش جدع ذى الطبنجة .

محجوب : ياعمى . أنا اتعلمت على الطبنجة بسرعة / لكن الرشاش كبير وتقيل .

فواز : متقولش إكده واصل . لزماً تكون أنت الكبير .

محجوب : حاضر ياعمى .

فواز : بعد الرشاش هدَرّبك على الآلية . لازم الناس كلها تعرف أنك راجل . لزمًا يعرفوا ان ورايا راجل .

محجوب : لكن البندقه ياعمى .

فواز : هتقول إيه كمان ؟! أمك الحُرمة بتستعملها ولا أجدع راجل فى رجالتى . كمان مَرتى هدايات دلوقيت بتدرّب على الطبنجة . وأنت راجل مش حُرمة ، يعنى لزمًا تكون أفضل منهم « تدخل هند » .

هـند : دهده يافواز . أنا كل مادخل عليكم ألقاك بتدربه عالسلاح . بكفاياك أنه بيستعمل الطبنجة زين .

فواز : لزمًا يتعلم كل شئ . لزمًا يستعمل كل أنواع السلاح . كان نفسى يكون حاجة كبيرة قوى . كان نفسى أفرح به ، لكن غصب عنى . كل يوم بنعيش فى مكان مختلف . غصب عنى جعلته يسيب العلام ويطلع من المدرسة عشان يكون جنبى . كان نفسى أشوفه وكيل نيابة ولاضابط أو حتى محامى . لكن الظروف حَكَمَت .

هـند : محجوب إن شاء الله هيكون زين وسيد الرجالة بس أنت متفكرش كتير . عاوزاك بس تهدى أعصابك .

(تدخل هدايات) .

هدايات : انتى سيبانى جوه أشتغل وحدى . ماتيجى تساعدينى ولا أنتو جايبنى جارية تشغلونى عندكم !؟

هـند : ماتكتريش فى الكلام . أدخلى وأنا جايه وراك .

هدايات : اسمع يافواز أنا تعبت ما عدت قادرة أعمل حاجة . قول لها تدخل تكَمْلِ . أنا عملت اللى قدرت عليه (بدلال) .

فواز : أدخلى ياهند كملى الشغل اللى جوه .

هـند : شغل أيه يابت أنتى . إنتى هتتملعنى علىَّ ولا أيه !؟

هدايات : خليك شاهد يافواز . شايف بتكلمنى إزاى .

هـند : اسمه الريس فواز يابت . ابقى اتحشمى فى الكلام . أدخل أنت يامحجوب جوه .

محجوب: حاضر ياأماى (يخرج) .

هدايات: أنا بتكلم مع راجلى ياهند . أتْكَلّمْ معاه زى ما أنا عاوزه .

هند: إسمع بقى يافواز . ماهو أنت دلعت البت دى علينا . كان لزمًا تعاملها بشدة أكتر من إكده .

فواز: هند (يضربها بالكرباج) مش حُرمه اللى هتعلمنى كيف أتعامل مع مَرَتى .

هند: إكده يافواز / دى أخرتها / تضربنى بالسوط عشانها !

فواز: أضربك وأضربها . أنا جاى هنا بعيد عن المشاكل والخوف اللى ملاحقنى فى كل مكان / مش عشان تعيّشونى فى جحيمكم .

هند: أنا الحق عليا (موجهه كلامها لهدايات) أنا اللى دخلتك الدار . أنا اللى جوزتك بيدى . ما كنت أعرف ان جزائى هيكون إكده وبالسرعة دى . أنا اللى جعلته يبقى عليكى .

فواز: هند . كفاياك كلام .

هند: لع يافواز . لزمًا تعرف الحقيقة . فواز كان متجوزك عشان تجيبى له الولاد (فى شماته) لكنك طلعتى مبتخلفيش / ربنا مش رايد له منك ولاد . أنا اللى خليته يبقى عليك عشان خاطر بوك . وده كان جزائى (يدخل محجوب) .

محجوب : مرسى عاوزك ياريس .

فواز : مرسى !. وأيه اللى عَرَفُه مكانى إهنه ؟ عرف إزاى ؟. أدخلوا دلوقيت جهزوا خلجاتنا عشان بعد ماهتكلم مع مرسى هنشوف مكان تانى نِتَاوى فيه . أنا مش عاوز أى حد يعرف متوانا .

الراوى : فواز ماعاد له عزيز . ماعاد بيثق فى حد . أصبح بيشك فى كل اللى حواليه / اتنقل من مكان لمكان . مرة فى الجب ومرة فى الهيش بين المزارع . بين القلق والخوف .

رجل ٣ : مظبوط . وهو ده أخرة الطريق اللى مشى فيه .

الراوى : وياترى هتكونوا معاه ولاعليه .

رجل ٢ : إهيى . طبعا كلنا عليه .

الراوى : رغم الظروف .

رجل ١ : ظروف إيه دى اللى جعلته إكده .

الراوى : يعنى نقول ياعينى على الولد . ولا ياعينى على البلد .

رجل ٢ : نقول ياعينى عالبلد . فواز قبل مايتحكم كان عادل . والحق كان قدامه واضح . وكان عادل . وكان عليه بس يسعى . والحق كان وياه هيتعادل .

رجل ٢ : أنا مش عارف الحكاية إيه بالضبط يارجالة . الواحد من دول تبقى فيه كل الصفات الطيبة ولما يحكم يتغير . يتحَكّمْ ويفترى .

الراوى : ماهى الحكاية عصابة مش أكتر . تمسكها للناس تخاف

وبكده تقدر تتحكم فيهم . هتقول شمال هيكونوا كلهم شمال . وإن قلت يمين هيكونوا كلهم يمين .

رجـــل ٢ : الناس همه اللى جعلوا فواز يتحكم فيهم .

الـــراوى : (لرجل ٣) قصدك تقول / الناس همه اللى جعلوا العصايا تتحكم فيهم .

فـــواز : (لنفسه) : (فى بقعة ضوئية لمفرده) أنا ما عدت قادر على القلق ده .

الـــراوى : للخوف نتاج . وده نتاج الخوف يافواز . خوف من الخوف اللى عايش فيه الناس .

فـــواز : ماعدت قادر / مطارده من كل مكان .

الـــراوى (لفواز) : أعدائك كتروا يافواز .

فـــواز : كل اللى حوليا دول جبناء . ما بخاف منهم . لكن الشرطة هىّ اللى عملت لى زعر .

الـــراوى : لو أنت عاوز الرأى الصح / سلم نفسك . وارتاح .

صوت هند : أوعى تفكر فى اكده . أوعاك تسلم نفسك يافواز .

فـــواز : لع . مش ممكن / أنا أقتل روحى . ولاأنى أسلم نفسى .

الـــراوى : أنا بقول اللى عايش فى السجن أرحم من اللى عايش فى الكوخ / وكل اللى حوليه خوف (تدخل هدايات) .

هـدايـات : أنا مش ممكن أقدر أعيش فى الجو ده . شوفلك حل يافواز . أنا عاوزه أستقر . ش معقول كل يوم فى مكان . وكل يوم بهدله .

فـــواز : إنتى مش ناقصك حاجة ياهدايات .

هـــدايـــات : أنا ناقصنى الاستقرار والأمان . أنا كنت فى دار بوى أفضل من إهنه . كنت مرتاحة . ومستقرة . لوكنت عاوز أجيبلك الولد / يبقى لازم أستقر .

فــــــواز : أنتى بتقولى أيه ياهدايات ؟

هـــدايـــات : بقولك اللى حاسه به . الحقيقة اللى لازم تعرفها . أنت عاوز الخلفه . وأنى سألت وعرفت . الواحدة منا مش ممكن يجيلها حمل فى جو كله قلق وزعر ومطارده بالشكل ده .

فــــــواز : هاعقد على واحدة تانية ونشوف صحة كلامك .

هـــدايـــات : (بشئ من السخرية) مش ممكن تعمل إكده . أنا عارفاك . أنت مش ممكن تآمن على روحك مع أى واحدة / أنا بقيت فهماك زين يافواز .

فــــــواز : إنتى بتهددينى ياهدايات ؟

هـــدايـــات : أنا عاوزاك تفكر فى مَخْرَجْ للى أنت فيه . واللى إحنا عايشين معاك فيه / كل يوم بتورط نفسك . وحقد الناس لك بيزيد . أنت لزمًا تفكر يافواز . إحنا مش ممكن نعيش فى الوضع ده / مش ممكن نستمر إكده . فكر . فكر زين يافواز . حتى ولو اضطريت انك تسلم نفسك للشرطة (تدخل هند) .

هـــنـــد : لع . لع يافواز . ماتسمعلهاش . أيه اللى بتقوليه ده يابت انتى . انتى كان وشك شؤم علينا يوم مادخلتى الدار / من يومها وكل المصائب بترف علينا . أوعاك تسمع لها يافواز . لوسلمت نفسك للشرطة مش

هترحمك . أقل شئ أشغال شاقة مؤبدة . وأنا مش عاوزة أخسرك بقيت عمرى .

هدايات : أنا اتكلمت وقلت رأيي . ولك تاخد بالرأى الزين .

هند : وإنتى إيش تكونى لاجل مايكون لك رأى

هدايات : إنتى واخده بالك منى ليه / وأنا كان بينى وبينك شئ / أنتى اللى دخلّتينى الدار بخُطرك . مش بخُطرى . يبقى ليه كل ما اتكلم تدّخلى اكده .

هند : (فى ندم) غلطة . غلطة . ويادفع تمنها .

فواز : «مقاطعًا» (مستعملاً للكرباج) كفاية . كفاية . أنا ماعدت عارف أفكر . ماعدت عارف أنام . انتو كان لزمًا تكونوا .

هند : أنا خايفة عليك يافواز . خايفة عليك (مهدئه له) ماتتكلمش كتير دلوقيت . أدخل ريح جوه شوية . يمكن تنام .

فواز : أنام . أنام ازاى . دانا فى نومى باكون صاحى . مفتح عينى . براقب اللى جاى واللى رايح واللى داخل واللى خارج واللى طالع واللى نازل .

هند : أدخل نام يافواز . أطمن . أنا هاسهر أحرسك .

فواز : هتنامى / أنا عارف أنك هتنامى وأنتى واقفه / غصب عنك .

هند : خلاص نتفق يافواز . نعملها ورديات . كل واحد منا ينام فى ميعاد محدد . إحنا أربعة نقسم الوقت بينا . أدخل نام يافواز واحنا هانتفق (يخرج فواز) .

هـدايات : اسمعيني ياهند . أحنا نتكلم مع بعض بصراحة .
هـنـد : أنا مالى كلام معاك يابت انتى .
هـدايات : أنا باعتبرك في مقام والدتى / عشان إكده ماباخد على خاطرى من كلامك .
هـنـد : قطع لسانك . أنا باتحملك عشان فواز وعشان والدك .
هـدايات : طب ليه مانتفاهمش أو نتفق عشان نرتاح ونريح فواز .
هـنـد : بتخافى عليه إياك .
هـدايات : جوزى وولد عمتى .
هـنـد : عشان إكده كتى عاوزاه يسلم نفسه للشرطة !
هـدايات : أنا عاوزاه يرتاح من الزعر اللى جواه والخوف اللى حواليه .

(يدخل محجوب وفى يده الطبنجة) .

هـنـد : كت فين يامحجوب ؟
محجوب : كت براقب الطريق من بعيد .

(نسمع فواز يصرخ مفزوعا . يدخل) .

فـواز : رصاص . رصاص . ضرب نار فى كل مكان وفى كل وقت . حتى فى الحلم .
هـنـد : خير يافواز . خبر أيه .
فـواز : رصاص . رصاص . طلقات الرصاص حواليا فى كل مكان . كل البنادق مرفوعة عليَّ . كل طلقة باسمعها بتدخل صدرى / فى الحلم شايف نفسى مرمى على الأرض الرصاص بيمر من فوقى وكل ما أقف يدخل

صـــدري وأمــوت وأترمى فى الأرض . وكل مــا أقف الرصاص يدخل صدرى / أنا ماعدت قادر / حتى فى النوم / النوم !/ ياناس أنا ماعدت بقدر أنام . لكن لع . أنا هاعـرف أتغلّب عليهم / هاتى السلاح ياهدايات . أنا من هنا ورايح مـاهنام غـيـر والسـلاح فى يدى . ويبقى يجينى حد فى الحلم / وانتوا كل واحدة منكم يكون سلاحها فى يدها . تِسَلم يامحجوب / عاوزك ماتمشى إللا وطبنجتك فى يدك دايما .

(يدخل مرسى مسرعا) .

مـــــرسى : فــواز . فـواز . لم خلجــاتك وسيب المكـان ده بسرعة (يلاحظ توتره) .

فـــــواز : أنت عرفت مكانى ده أزاى يامرسى !؟

مـــــرسى : مش مهم دلوقيت . المهم أنك لزمًا تسيب المكان ده حالا .

هـــــنــد : خير يامرسى . خبر إيه ؟

فـــــواز : أنا .. أنا .. (مرتبكا) .

مـــــرسى : أنت أيه . أتكلم يامرسى ....؟

فـــــواز : أنا غلـطت فى حــقك ياريس . غلطت فى حــقك . اقتلنى .

مـــــرسى : طخنى بالطبنجة دى (يعطيه طبنجة فى يده) إقتلنى بها دى الطبنجة اللى كنت كَلّتها عليك . أنا باعترف بغلطتى . أنا بَلَغْت عنك ياريس . الشيطان وزنى أبلغ الشـــرطة عن مكانك . قــالى إنى لو اتخلصت منك هاخد مكانك وأبقى ريس الجبل .. أنا .. أنا ..

فـــــــواز : (مكذباً نفسه) أنت يامرسى . أنت اللى تعمل إكده . ادخلى لم الخلجات ياهند . ادخلى معاها ياهدايات . بسرعة (تخرجان) .

محجوب : أنت يا مرسى . تعمل إكده فى الريس اللى رفض يغدر بك .

مــــــرسى : مش وقت الكلام يامحجوب . أنا عرفت غلطتى . عرفت ان الريس رفض ياخد تار البرادعة منى وعرفت قد ايه مَعزّتى عنده .

فـــــــواز : فعلا يامحجوب . مش وقته الكلام . كلامك صُح يامرسى . مش وقته الكلام . وعشان الكلام سكت . يبقى لزما السلاح هو اللى يتكلم / بُصلى يامرسى . بُصلى عشان أنا ما بضرب حداً غير فى وشه (يمسك الطبنجة ويطلق النار على مرسى) .

الــــــراوى : مرسى دا كان ياماكان . نقول عليه باى باى . ياسادة ياكرام اللى غدر خد جزاءه . وفواز كان قالها كلمه . قال أنا ماغدرش بواحد كنا مملحين مع بعض . يعنى كَلّ معاه عيش وملح . لكن الغدر جه منه . عشان إكده فواز حاكمه . حكم ونفذ حكمه (يدخل ضابط ومعه شاويش يتحرك بين الأفراد الموجودين بالمسرح بما فيهم الراوى والمستمعين) .

الضـــــابط : أنا مش عارف الحكاية إيه بالضبط .كل ما نسأل واحد من الناس عن فواز يسيبنا ويجرى . زى ماتكون قرصته حية .

الشـــاويش: ياسعـادة البيـه الناس هنا بتـخـاف لو اتكلمت ينتـقم منهم . ده مابيرحمش .

الضـــابط: يعنى ايه ياشاويش .

الشـــاويش: يعنى ياسعـادة البيـه . فواز لو عايش بـينهم مش ممكن يوزوا عليه . ده كمان ممكن يخَبوه فى بيوتهم .

الضـــابط: للدرجة دى رغم كرههم له .

الشـــاويش: الخوف اللى جواهم يعـمل أكـتـر من إكـده . ياسعـادة البيه مفيش واحد فى البلد مايعرفش مكان فواز .

(يتـحـرك رجل أو ينزل من المسـتـوى الذى عليـه إلى المستوى الذى يقف عليه الضابط والشاويش) .

الضـــابط: لكن فواز لازم هيقع فى أيدينا . سواء كان بمساعدتهم أو من غير مساعدتهم . هات الراجل اللى ماشى هناك ده (يشير على رجل ١) .

الشـــاويش: انت ياراجل . تعالى هنا كلم سعادة البيه .

رجـــل ١ : مين أنا !

الشـــاويش: أيوه أنت تعالى هنا . تعرف أيه عن فواز . أو عن مكانه ؟

رجـــل ١ : فـواز . ياخبر أسـود . إلحقناياحـاج راوى . إلحـقنى . والنبى شدنى خرجنى من الحكاية .

الــــراوى : لا ياسعادة البيه . سيبه ده تَبَعْنا . دا واحد م السميعة اللى بيسمعوا القصة . مش من أفراد الحكاية .

الضـــابط: أنا مش عـارف الأمـور اللى هنا غـريبـة قـوى .. الواحـد مش لاقى حد يتكلم معاه . كل الناس اختفت

(يخرج الضابط والشاويش)

رجـــــل ١ : الله يكرمك ياحاج راوى . أنت انقذتنى منه .

الــــراوى : أنت اندمـجت قـوى فى الحـدوته ولا أيـه . أيه يابنى اللى دخلك الحكاية . خليك قاعد الناحيـة دى . بعيـد عن حدود الحكاية بتاعتنا .

(يدخل فـواز والمحـجـوب وتيـحـركـان على مـسـتـوى السـمـعـيـة والراوى فـيـدب الفـزع بين المـوجـودين من الناس . بما فيهم المستمعين للراوى) .

أصـــــوات **متداخلة من المستمعين :** فواز . الريس فواز . إدارى يادانت وهو - يانهـار مش فـايت دا فـواز ، ايه اللى جابه هنا - نهار ! قول ياليلة طين ...

مـحـجـوب : ياريس اهدا . أنت بقالك ٣ ليالى بتلف وما غمضت عينك لحظة .

فــــواز : اسمع يامحجوب . إياك تخاف . أو يُخش الخوف جواك .

الــــراوى : الناس همه اللى خايفين .

وده نتاج الخوف ياسامعين . خوف من الخوف / يولد خوف .

فــــواز : لأنهم جُبَنا . خوفهم هو اللى قوانى .

الــــراوى : ماتحاولش تقول أنك مش خايف .

فــــواز : الخوف جوايه . لكن عمره ماخرج من جوايا . عمرى ما خليت الناس تشوفه علىَّ .

الــــراوى : ياللى زرعت الخوف جوه القلب . هانت .

زرعت الخوف جوه القلوب وظنيت ان الحقيقة هامت

لكن النهـاية قـربت والنتـيـجـة من بعـيـد أهى . بانت

الخوف ظهر جواك .

لا عرفت تفرق ما بين المخلص من الناس .
ولا بين الناس اللى خانت .

فــــــواز: الخونة أكتر من المخلصين .

الــــــراوى: يمكن لكن . فيه أشياء تانية كثيرة جوانا لازم نعرفها . هى اللى بتحكمنا (تدخل هند وهدايات) .

فــــــواز: أسمعونى زين أنا دلوقيت قدامى سكتين ما فيش خيار بينهم . أنا حياتى بقت بالوضع اللى أنتوا شايفينه ده . عشان إكده مافى قدامى غير أنى أكون إكده / مُطارد وبتنقل من مكان لمكان . أو أنى أسلم نفسى للشرطة .

هــــنـــد: بتقول أيه يافواز ؟

فــــــواز: أسمعينى أما أكمل كلامى . إنتى ياهدايات تاخدى خلجاتك وتعاودى دار بوك إنتى كان عندك حق فى كل اللى قولتيه / إنتى ماذنبك شئ فى العيشة دى .

هــدايــات: أنا قلتلك إكده عشان تبُص لنفسك . لكن أنا مش ممكن أسيبك واحدك فى الظروف دى يافواز حتى لو طخيتنى بالنار .

فــــــواز: إعقلى ياهدايات ، عاودى دار بوك .

هــدايــات: ما تحاولش يافواز . أنا مَرتك . ومش ممكن أقع فى العيبة وأطوعك فى طلبك ده .

فــــــواز: إكده ياهدايات . وإنتى ياهند .

هــــنـــد: أوعاك تقولها يافواز / أنا هافديك ومش ممكن اتخلى عنك .

فــــــــواز: إنتى كبرتى ياهند ومش حمل البهدلة . ماعدتى تتحملى المطاردة .

هــــنــــد: خبر أيه يافواز . قلتلك . أنا مش ممكن أتخلى عنك ، وبعدين هاعاود أروح فين !! . خوى على ما أنت عارف اللى حصله بعد مافكر يخونك .

فــــــــواز: كان يستحق اللى حصل له . لأنه فكر يعمل شُغل من ورايا لصالحه . لكنه ماكان قد الناس . كان فاكر نفسه حوت .

هــــنــــد: أنا مش بتناقش معاك يافواز ولا بأحاول أبرأه . علّى خد جزاءه . لكن أنا بقول أنى ماعاد لى غيرك أنت ومحجوب .

فــــــــواز: لكن ده مش ممكن . طب تقعدوا فى مكان وأنا اللى هابقى أشقر عليكم .

(يسمع صوت طلق نارى من بعيد . يتركهم فواز ويخرج مسرعا) .

الــــــراوى: فواز ياسادة طار . ماعاد بيفكر / طار .
ولكن الشرطة كَمينها كان له حصار .
والناس قالولى بأن فواز عاش أكتر من عشر أيام
ماداق طعم الزاد . كان أحيانا ياسادة لما الحصار
بيضيق عليه كان بيدارى جوه فتحات المجارى .
أو يقعد باليوم والاتنين فوق شجرة من غير مايتحرك .
فواز تعب . ماعاد قادر يواصل / زهق / فواز صرخ .
رفع سلاحه وعلق عليه الراية البيضة . قال :

فـــــواز: أنا عاوز أعيش مش عاوز أموت . أنا نفسى أعيش من غير خوف . أنا خايف منكوا ياناس . خايف من كل شئ حواليا . انتوا اللى خدتوا منى الأمان قبل ما أخده منكم . انتوا السبب . انتوا اللى قتلتوا أعز الناس قبل ما افكر أقتل واحد منكم . قتلتوا خوى حسان وهو لسه عريس . انتوا اللى صنعتوا منى فواز الخطر . أنا ياناس بقولها . أنا عاوز أعيش . أعيش زيكوا ويبقى لى ولاد (تدخل هدايات والمحجوب) . ولاد . أخوات للمحجوب . نفسى فى أولاد ياهدايات . عاوزك يامحجوب تحقق اللى ماحققتوش / الحلم كان جوايا كبير وأنتوا الى قتلتوه (فى توهه . للناس) أو اللى قتله واحد منكوا .

أنا اللى كان لى حقوق وضاعت بينكوا

أنا انهزمت لما كنت منكوا .

صوت الضابط: سلم نفسك يافواز وارمى سلاحك (تدخل هند) .

هـــنـــد : لع يافواز . الشرطة مش هترحمك . ارجع عن السكة دى . الشرطة نار وهاتعملك بالنار . هاتهين كرامتك . صدقنى يافواز الشرطة ماهترحمك . ومابتفرق بينك وبين اللى رفض يسلم نفسه .

فـــــواز: ارجعى انتى ياهند . المحجوب محتاجك .

هـــدايـــات: فواز . أنا هستناك . أنا جبتلك اللى أنت عاوزه . أنا حامل يافواز . لازم تعيش عشان الولد وعشانى .

فــــــــواز: بتقولى أيه يا هدايات . انتى صادقه فى كلامك ؟

هـــدايـــات: صادقة يافواز .

هـــــنـــــد : ماتسلمش نفسك يافواز .

صوت الضـابط: سلم نفسك . هنضرب بالنار لوقاومت .

(يتـحـرك المحجـوب ويطلق النار من طبنجـتـه ناحـيـة صوت الضابط . ثم تتبعه هند وتطلق النار من سلاحها الذى فى يدها . تصـل رصـاصـة من الخـارج يقع على آثرها فـواز أرضًـا ويدخل بعـدها الضـابط . تصـرخ هدايات وترتمى على فواز ..) .

هـــدايـــات: قتلتوه ليه ؟ . دا كان رافع الراية البيضه . كان بيسلم نفسـه . ليـه ؟ . أوعـاك تموت يافـواز مـحـتـاجينك . محتاجينك يافواز .

فــــــــواز: هدايات . كـــان لازم تكون دى نهــايتى . الولد لازم يكون حـاجـة كـبـيرة . لازم تكون له هيـبـة بين الناس . ولد فـواز لازم يعـيش رافع راسه والنـاس كلتـهـا تعـمله حساب .

هـــــنـــــد : أنت مش هتموت يافواز . ماتتكلمش كتـير . الشرطة . هاتجيبلك الإسعاف .

فــــــــواز: هند / أنا خـلاص انتـهـيت . كنت قـاسى عليـك لكن كنت بحبك أنا حبيتـك ياهند / مش أى حد فى الدنيـا غيرك / حافظى على المحجوب . ولدى هايكون أمانة تحـافظى عليـهـا . المحـجـوب وولدى هيـكونوا أخـوات ياهند . ولدى اللى كان نفسى أشوفه (يموت) .

هـــنــد : (باكية) فواز . فواز !!

(تحمل هند محجوب وتخفت الاضاءة على المسرح إلى أن تصبح مسلطة عليها فقط وهى تحمل المحجوب .. ويصل إلينا صوت الراوى وكأنه يعلق على الصورة »

صــوت الراوى «منشداً» : ولكن ظروفنا وبعض العادات .

بتحكم مصيرنا وتعند ساعات .

ويبقى الشريف فى النهاية خطِر .

وقصتنا كانت حكاية وعبر .

وقصتنا كان بطلها خطَر

عرفنا حكايته ، أما كان فى الصغر .

ومن شافه مرة لَزماً يقول ومن شاف طفولته لزماً يقول

وكل من عايشه لَزماً يقول . بأن بطلنا لزماً يكون .

يكون فى النهاية فخر الوطن .

ولكن ظروفنا وبعض العادات .

بتحكم مصيرنا وتعند ساعات .

تحول مصار الطريق الصحيح .

ويبقى الشريف فى النهاية خطر

** ستار **

الفهرس

رقم الصفحة

الفصل الأول ١٣

الفصل الثاني ٣٩

الفصل الثالث ٧٥

صدر من الكتاب الأول

العنوان	النوع	المؤلف
١ - صحراء على حدة	قصص	عاطف سليمان
٢ - دراسة فى تعدى النص	نقد	وليد الخشاب
٣ - حدث سراً	قصص	أمينة زيدان
٤ - رسوم متحركة	شعر	صادق شرشر
٥ - ليس سواكما	شعر	عبد الوهاب داود
٦ - احتمالات غموض الورد	شعر	طارق هاشم
٧ - تدريبات على الجملة الاعتراضية	قصص	مصطفى ذكرى
٨ - كلوديوس	مسرحية	محمد السلامونى
٩ - مسرحيتان من زمن التشخيص	مسرحية	محسن مصيلحى
١٠ - ليكن	شعر	هدى حسين
١١ - أحلام الجنرال	مسرحية	محمد رزيق
١٢ - حفنة شعر أصفر	قصص	محمد حسان
١٣ - يستلقى على دفء الصدف	شعر	عطيه حسن
١٤ - النيل والمصريون	دراسة	حمدى أبو كيله
١٥ - الأسماء لاتليق بالأماكن	شعر	عزمى عبد الوهاب

١٦ - العفو والسماح	قصص	خالد منتصر
١٧ - ناقد فى كواليس المسرح	دراسة	مصطفى عبد الحميد
١٨ - أطياف شعرية	نقد	عبد الله السمطى
١٩ - أنا	نصوص	غادة عبد المنعم
٢٠ - سارق الضوء	قصص	ليالى أحمد
٢١ - رجع الأصداء	نقد	جليلة طريطر
٢٢ - شروخ الوقت	شعر	ماهر حسن
٢٣ - أغنية للخريف	قصص	عاطف فتحى
٢٤ - بائع الأقنعة	مسرحية	صلاح الوسيمى
٢٥ - أفراخ الحمام	قصص	شوقى عبد الحميد
٢٦ - كوجهك حين ارتحال الصباح	شعر	خالد حمدان
٢٧ - وشيش البحر	رواية	أمانى خليل
٢٨ - ناصية سليمان	قصص	مجدى حسنين
٢٩ - أغنية الولد الفوضوى	شعر	محمود المغربى
٣٠ - سؤال فى الوقت الضائع	قصص	مدحت يوسف
٣١ - كرحم غابة	شعر	خالد أبو بكر
٣٢ - الآخر	مسرحية	ياسر علام

٣٣ - جمر الأصابع	شعر	أشرف يونس
٣٤ - سقوط ثمره وحيدة	قصص	حسن صبرى
٣٥ - أمسيات عائلية	شعر	سعيد أبو طالب
٣٦ - ملامح وأحوال	نقد	ناصر عراق
٣٧ - كتابة الصورة	نقد	محمد مختار
٣٨ - نتاج الخوف	مسرحية	ناصر العزبى

لجنة الكتاب الأول :

غير ملزمة بإعادة أصول الأعمال إلى أصحابها سواء نشرت أو لم تنشر .

طبع بالهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية

رقم الإيداع ٩١٧٦ / ١٩٩٩





tx.
726
04973314



المجلس
الأعلى
للثقافة
٢٠٠٠